استراتيجية الدعوة العباسية[١]

م.د . محمد عبد الله حسين اللهيبي

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٥/٢٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٩/١)

ملخص البحث:

سارت دعوة المعارضة الهاشمية للدولة الأموية وفق استراتيجية شاملة مكنتها من اعلان الثورة العباسية والتي نجحت في أسقاط الدولة الأموية وإقامة الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م، واحدثت في المجتمع تغييراً جذرياً بعيد المدى وعلى جميع الاتجاهات والأصعدة، وكان وراء ذلك النجاح تبني تلك الدعوة لإستراتيجية متنوعة قامت عليها اسس تلك الدعوة، بحيث ترابطت جوانب هذه الإستراتيجية وتشابكت مع بعضها البعض الى الحد الذي يؤدي فصلها الى تشوه فهم سير الأحداث التاريخية، والتي تعلق بعضها بإمام الدعوة وبعضها الآخر تعلق بالدعاة واسلوبهم في التواصل مع الامام، والآخر من تلك الاستراتيجية تعلق بالدعوة نفسها، وتمثلت تلك الجوانب بـ : تحول الامامة وتبدل القيادة، وكذلك لعب المسرح الجغرافي للاحداث دوره في إنجاح الدعوة، وتبني أسلوب الغلو والتطرف فيها، والهيكل التنظيمي الجديد للدعوة وتحديد أسماء النقباء والدعاة، ومحاولة الابتعاد عن الحركات المعارضة ذات الهوية العلوية من اجل الابتعاد عن مرأى عيون الامويين، تقلد الإمام إبراهيم مهمة رئاسة الدعوة بعد والده ودوره في دفع عجلة الدعوة الى الأمام، اتخاذ اللون و العلم الأسود كشعار سياسي لها، وظهور شخصية ابي مسلم الخراساني ودوره البارز في نجاحها . لذلك أدت تلك الظروف المختلفة التي خلقت البيئة المناسبة لبث الدعوة حتى نجح العباسيون في تحقيق طموحهم في الوصول الى الخلافة.

Strategy of Abassid Call

Abstract:

Hashimit opposition Call against Umayyad reign went upon the road of Abassid strategy that eventually Couped Umayyad state and initiate Abassid state and dramatically changed the society for long term, and on all aspects . The reason for that success the adoption of varied strategy that were the Cornerston of that Call . The aspects of this strategy were so tangled that their seperation will result in deform of the Course of historic events . Some of these parts went back to Call days, some related to Callares and their manner of dealing with ruler and the rest related with the Call itself . These aspects are represented in :

Imamit Change, Change of ladership . The chage in geographical stage of events played its part in succeeding the Call, adopting radicalism and exaggeration in the Call, the new organizational structure of the Call, determining the names of deputies and Callers The attempt of moving from opposing movements of Oluayyed identity to Lay down from Umayyad observing eyes . Imam Ibrahim succeeded his father as president of the Call . He played a major role in spreading the Call . He was the one who set black colour and banner as apolitical slogan of the Call, he set the stage for Abi Moslim Al- khorasani who contributed heavily in the success of Abassid Call . The combination of all these circumstances created the appropriate environment for the Call until Finally, abassid manayed to be named Caliphs .

توطئة :

كان للعباسيين طموحاتهم في الوصول الى سدة الخلافة ويرجع هذا الطموح الى العباس بن عبد المطلب (ﷺ) عم رسول الله (ﷺ) عندما طلب من الإمام علي بن ابي طالب (ﷺ) بان يسأل رسول الله (ﷺ) قبل وفاته بان : هل لهم من الامر شيئا، لكن الاخير رفض ذلك مخافة للفتنة. ولم يتوقف الامر عند ذلك، ولاسيما ان بعض المسلمين يرى ان آل بيت النبوة (ﷺ) هم أولى من بقية المسلمين في وراثة علم النبوة وقيادة الامة من بعد رسول الله (ﷺ)، ومن هنا ظهرت المناداة بأحقية الامام علي (ﷺ) في ذلك الأمر، لكنه لم يتقلد الخلافة الا في سنة ٣٥هـ / ٦٥٥م ثم جاء من بعده ابنه الحسن بن علي (ﷺ) والذي تنازل عنها بعد ستة أشهر لمعاوية بن ابي سفيان بعد عام الجماعة سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م وهكذا تحول مسار الخلافة وفق المفهوم الاموي الى الوراثة بعدما استحدثت ولاية العهد كمنصب جديد في إدارة الدولة، مما أدى الى ظهور حركات المعارضة السياسية ضد الامويين، ويأتي على رأسها في الذكر ثورة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (ﷺ)، ثم تلتها ملبيةً لهذا الامر كل الثورات والحركات العلوية، ولاسيما ان الاتفاق في عام الجماعة تضمن تنازل الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب (ﷺ) عن الخلافة مقابل ان تعود الى مبدأ الشورى من بعده.

ان الحيف الذي وقع على العلويين وحقهم في تولي الخلافة دفع العباسيون ان يتقلدوا مهمة تنظيم الدعوة الهاشمية العلوية بعدما تنازل عن إمامتها ابي هاشم وهو علي بن محمد بن الحنفية لتأخذ طريقها على يد العباسيين الى النجاح في اسقاط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ .

البحث :

سارت دعوة المعارضة الهاشمية للدولة الأموية وفق استراتيجية شاملة مكنتها من اعلان ثورة نجحت في أسقاط الدولة الأموية وإقامة الدولة العباسية، واحدثت في المجتمع تغييراً جذرياً بعيد المدى وعلى جميع الاتجاهات والأصعدة، وكان وراء ذلك النجاح تبني استراتيجية متنوعة قامت عليها اسس تلك الدعوة، تعلق بعضها بإمام الدعوة وبعضها الآخر تعلق بالدعاة واسلوبهم في التواصل مع الامام، والآخر من تلك الاستراتيجية تعلق بالدعوة نفسها، بحيث ترابطت هذه الجوانب وتشابكت مع بعضها البعض الى الحد الذي يؤدي فصلها الى تشوه فهم سير الأحداث التاريخية، وللحفاظ على سياق الأحداث وتتابعها سنتطرق اليها جميعا دون تمييز وبحسب أهمية كل منها من خلال الشرح، ويمكن لنا التوقف والاسهاب عند بعضها اذا أقتضى الأمر .

١ – تحول الامامة وتبدل القيادة :

انتقلت في هذه المرحلة قيادة الدعوة الى ذمة بني العباس فكان محمد بن علي العباسي هو المنظم الأول للدعوة العباسية فهو (أول من قام بالأمر وبث دعاته في الآفاق) [٢] لاسيما وان ابو هاشم عهد بالإمامة اليه (فأتموا به وأطيعوه ترشدوا فقد تناهت الوصايا اليه) ووضح أبو هاشم بأنه أعلم من غيره (لا أعلم أحد أعلم منه) [٣] وهذا ينسجم مع لزوم تمتع الامام بالعلم الالهي الذي نزل على رسوله (ﷺ) والذي بقى بعده يتوارثه أهل بيته وعلى هذا دعي محمد بن علي إماما أثر هذا العهد سنة ٩٨ هـ / ٧١٦ م [٤]، وهنا تبدأ استراتيجية جديدة في عمر الدعوة، إذ طلب القائد الجديد من أتباعه التعاون، والحذر في الدعوة تجنبا لوقوع أي مكروه ٠

وحين وصل سلمة بن بجير قال له : (انت أخي دون الأخوة ولست أقطع أمرا دونك٠٠٠وهذا الأمر لا تنال حقيقته الا بالتعاون عليه) [٥] ٠ وتعاهد الاتباع على الطاعة والولاء٠

٢ – المسرح الاول للدعوة :

أتبع محمد بن علي العباسي استراتيجية أوضح فأخذ ينضم عمل الدعاة بنفسه، فضلاً عن الحميمة جعل للدعوة مركزين رئيسين، الاول في الكوفة[٦] التي جعلها نقطة الاتصال، والثاني في خراسان[٧] حيث مجال نشر الدعوة [٨]٠

آ – الكوفة :

كانت بداية غرس الدعوة في الكوفة وأكد ذلك سلمة بن بجير لمحمد بن علي العباسي بوجود أتباع آخرين في الكوفة (اني قد غرست لكم غرساً لا تختلف ثمرته ٠٠ استجاب لي عدة من رهطي وجيرتي وخلطائي ليسوا بدون من يرى في محبتكم والمناصحة لكم) [٩] ٠ وأملى سلمة بن بجير اسماء ذلك الرهط على محمد بن علي العباسي فكتبها في سجل وكان عدد الاسماء تسعة وفي رواية أخرى ثلاثة عشر فكان ذلك السجل أول ديوان دعاة بني العباس[١٠] .

ويذكر الدوري[١١] : كان الأتباع جلهم من موالي بني مسلية وهم فخذ من الحارث ولهم محلة خاصة في الكوفة٠ ويبدو ان الدعوة وجدت نواة مؤيديها في موالي بني مسلية وأستمر الوضع كذلك لمدة، ومنهم بكير بن ماهان وأبو سلمة الخلال رئيسا الدعوة المشهوران٠ ومن المحتمل أن نرى في هذا التأييد سبب الصلة القوية بين الخلفاء العباسيين وبين بني الحارث٠

وقد طلب محمد بن علي العباسي منهم ان يختاروا لهم رئيساً ليتم التواصل من خلاله معهم (اختاروا رجلا منكم أكتب إليه ويلقي ما أكتب به إليكم) [١٢] فاختاروا سلمة بن بجير رئيسا للدعاة، مما يدل على حرص القائد الجديد في عدم فرض شخصية معينة عليهم

لأنه لا يميز بينهم فترك امر الاختيار لهم، كذلك لكي يحافظ على كتمان أسمه .

ويعكس لنا صاحب كتاب اخبار الدولة العباسية[١٣] استراتيجية اختيار الأصحاب ويؤكد ان الرهط الاول (أصحاب ابي هاشم) كانوا من ذوي البصائر وهم الذين بدأوا بأمر الدعوة ونشرها بعد مبايعة إمامهم الجديد محمد بن علي العباسي (ابسط يدك لنبايعك على طلب هذا السلطان، لعل الله أن يحيي بك العدل، ويميت بك الجور، فإن هذا وقت ذلك، وأوانه، والذي وجدناه مأثورا عن علمائكم) [١٤]، ورغم هذه النوعية من الأصحاب نجد القائد الجديد يوصي أتباعه بالسرية في بداية الدعوة (ان أمسكوا عن الجد في أمركم حتى يهلك أشج بني أمية ـــ سليمان ـــ وأنقضت سنة مئة ... فأمسكوا عن الجد في امركم حتى تنقضي هذه المدة) [١٥] وهذا من ضروريات العمل السياسي في تشكيل المعارضة، خاصة وان الدعوة في بدايتها، وان الرهط الاول من الدعاة كان مسرحهم السياسي الكوفة ذات الاهواء العلوية، فلا يمكن معرفة مدى تقبل أهلها لظروف التغيير التي طرأت على رئاسة الدعوة بعد وفاة ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ولذلك أوصى بكير بن ماهان بعد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م (لا تكثروا من أهل الكوفة ولا تقبلوا منهم الا أهل النيات الصحيحة) [١٦] لأن العدد القليل يساعد على سرعة الاختفاء والاختباء اذا أنكشف أمر الدعوة، كذلك اختيار النوعية في بداية أمر الدعوة يسبق اختيار الكمية، كما ان الحرص على نجاح الدعوة كان احد أسباب العمل السري، وبعد زيارة بكير بن ماهان لرئيس الدعوة في سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م أقترح عليه لكي لا يفشى له سراً بان يتخذ له بيتا يبعد مسافة عن دور اهله في الحميمة (اتخذ منزلا بكداد وبينه وبين منازل ولد أبيه بالحميمة نحو من ميلين) [١٧] اما المدة الزمنية التي حددها امام الدعوة (...وأنقضت سنة مئة، فأمسكوا عن الجد في امركم حتى تنقضي هذه المدة [نهاية سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م]) وفي رواية أخرى انه رد على المبايعين له من الرهط الاول : (هذا أوان ما نأمل ونرجو من ذلك، لانقضاء مائة من التاريخ، فإنه لم تنقض مائة سنة على أمه قط إلا أظهر الله حق المحقين، وأبطل باطل المبطلين) [١٨] ويستند في ذلك لقول الله (ﷻ): **﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾**[١٩] .

تركت مجموعة الرهط الاول الحُميمة واتجهت الى الكوفة بعد ان أبقوا الصبي ابراهيم بن سلمة ليقوم على خدمة محمد بن علي العباسي، و في طريق العودة مات رئيس الدعوة سلمة بن بجير سنة ٩٨ هـ/ ٧١٦ م أثر مرض أصابه بعد ان رشح مكانه ابو رباح

ميسرة النبال، وعند وصولهم الى الكوفة استقروا في أحياء بني مسلية[٢٠]،وقد اقتصرت الدعوة على الكوفة حتى مرت سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م وقد أكد الطبري هذا التاريخ : (وفي هذه السنة – أعني سنة مائة – وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من أرض الشراة ميسرة إلى العراق) [٢١] ، وتوفى ميسرة سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م، ولم يتجاوز الأتباع الى ذلك الوقت الثلاثين (وما يعرف محمد بن علي بنسبه واسمه إلا أولئك الرهط) [٢٢] وكان وراء أسباب اختيار الكوفة مهداً للدعوة ومقصداً لكبير الدعاة يعود الى أنها رغم كونها علوية الهوى، فإنها تمثل مركز ثقل كبير في المعارضة، فقد كان سخط الموالي فيها شديداً على السياسة الأموية، كما ان القبائل العربية التي استوطنتها ترى ان الأمويين يستغلون حقوقهم في السواد الذي تم فتحه على أيديهم، كما ان ميولهم العلوية تمثل صيحتهم السياسية ورمزاً لسلطانهم المفقود، غير انهم من جهة ثانية لم يكونوا يعترفون للموالي بالمساواة مما حال دون توحيد المواقف ومنع من الاعتماد على الكوفة[٢٣] .

وكان شعار دعوتهم الرضا من آل محمد [٢٤]. ويبدو ان فكرة هذا الشعار جاءت وفق استراتيجية كسب واستثارة العواطف من خلال مزج الروح بالفكر ليسبب الهيمنة السسيولوجية لآل محمد (ﷺ) على أهل الكوفة ومن ثم على أهل خراسان فتندمج محبة آل محمد(ﷺ) مع الإسلام داخل سياق الخلط الروحي مع الزمني، رغم ان الدين الاسلامي لم يجعل لغير رسول الله (ﷺ) سلطة روحية، لكن ذلك كان من أجل تفاعل الناس مع الشعار السياسي خاصة وأن الخلافة قد غصبت من آل علي بن ابي طالب على يد الأمويين الذين استأثروا بالخلافة .

وسرعان ما تبين ان الكوفة لم تكن المسرح المناسب للدعوة كما ذكرنا بسبب ميولها العلوية واتجاهاتها القبلية وعصبيتها العربية . وقد ناقش الأتباع الوضع للدعوة سنة (٩٩ – ١٠٠هـ / ٧١٧ – ٧١٨ م) واتفقوا على اقتراح محل جديد لبث الدعوة، وظهر رأيان أحدهما لابي الفضل سالم الأعمى الذي أقترح الشام، والثاني لبكير بن ماهان الذي أكد على خراسان [٢٥] ، وكان بكير قد تميز بخبراته الطيبة بشؤون خراسان عندما شارك الى جانب آخرين من بني مسلية في الحملة التي قادها يزيد بن المهلب سنة ٩٨ هـ/ ٧١٥ م لفتح جرجان[٢٦]، فضلاً عن ان اصله يرجع الى قرية بأقاصي مرو من اطراف البرية[٢٧] فهو فارسي الاصل وكان يعمل في ديوان بعض عمال السند فلما تعربت الدواوين، واستخدم الامويون العرب فيها، اخرج من عمله، فنقم على حكم بني أمية [٢٨].

قرروا الرهط الاول ارسال بكير بن ماهان سنة (١٠٠ – ١٠١هـ/ ٧١٨ – ٧١٩ م) الى محمد بن علي العباسي ليسلم له ١٩٠ ديناراً

وهو أول مبلغ جمعته شيعة الكوفة للإمام وليسترشدوا برأيه بعد وفاة ميسرة النبال [٢٩]، وتزامن ذلك مع وفاة يزيد بن ماهان أخ لبكير بن ماهان في السند تاركاً ثروة ولكن بكيراً فضل مقابلة الإمام أولاً .

وأستخدم بكير اسلوب التورية للذهاب الى الحميمة فسافر الى دمشق بصفة تاجر ببيع العطور ثم عرج الى الشراة فتجول في بعض قراها حتى أشتهر بأنه عطار قبل الذهاب الى الحميمة (فشخص بكير حتى أتى دمشق ثم ابتاع بها عطرا، وحمله على بغل ابتاعه، وخرج حتى أتى الشراة في هيأة عطار يبيع عطره، وأتى بعض قراها فباع بعض ما معه حتى شهر بذلك، ثم توجه إلى الحميمة) [٣٠] ولقي الإمام وعرض عليه وجهتي النظر في الدعوة، وأوضح أنه جال الآفاق وما وجد قوماً أرق قلوباً عند ذكر آل الرسول (علويين وعباسيين) من أهل المشرق، وأوضح كذلك ان الناس قد تهيئوا لمثل هذا الأمر بسبب ما كان تتداوله الالسن (ما رأينا قوما أضل من العرب، مات نبيهم ﷺ فصيروا سلطانه إلى غير عترته) [٣١] وأوضح ايضاً ان لديه بعض المعارف في جرجان وخراسان أشهرهم سليمان بن كثير الذي كان يذاكره شيئاً من حديث ال محمد [٣٢] وتبين ان محمد بن علي العباسي لا يميل الى الشام، وقرر ان تبث الدعوة في المشرق(يا أبا هاشم : دعوتنا مشرقية وأنصارنا أهل المشرق ورايانتا سود)[٣٣] ، وفي نفس الوقت سمح لبكير بن ماهان ان يذهب الى السند في حاجاته وأن يختبر الوضع في المشرق في طريقه، وبدأ يظهر قلة ثقته بالكوفيين ونبه الدعاة الى كتمان أسمه وعدم ذكره الا لحلقة داخلية (واحذروا جماعة أهل الكوفة ولا تقبلن منهم أحداً الا ذوي البصاير فإنه لا يعز بهم من نصروه ولا يوهنون بخذلانهم من خذلوه) [٣٤] وهنا يستجيب بكير بن ماهان ليرسم ثنائية العلاقة بين الامام والداعي ويوافق بفكره استراتيجية بقاء شخصية الامام في الظل حذرا من التورط في أي مغامرة محفوفة بالمخاطر، فيقول : (لو صيرت بينك وبين شيعتك رجلا من أهلك، لا تنكر خلوتك به، تكون رسلهم تأتيه ويكون هو يؤدي عنك إليهم) [٣٥] وعليه تم اختيار فضالة بن معاذ ليكون حلقة الوصل بين الامام محمد بن علي العباسي وبين الدعاة [٣٦] وهو تطور جديد من اجل تنظيم العلاقة بين امام الدعوة والدعاة من اجل الحفاظ على شخصية الامام في طي الكتمان كأحد استراتيجيات الدعوة[٣٧] . واختار ابا الفضل سالم بن بجير ليكون على الدعوة في الكوفة بمكان بكير بن ماهان[٣٨] .

عاد بكير الى الكوفة، ونقل الى ابي الفضل سالم بن بجير الذي يعرف بسالم الأعمى وأتباعه الكوفيين تعليمات الإمام في (إنفاذ كتبهم ورسلهم إلى فضالة، لما أحب من ستر أمره) [٣٩]

٣ – المسرح الجديد للدعوة :

ب – خراسان :

كان اختيار خراسان مسرحاً لنشر الدعوة بدلاً من الكوفة استراتيجية جديدة وموفقة وذلك يعود لجملة من الاسباب : موقعها الجغرافي وبعدها عن مركز الخلافة الأموية مما يوفر الأمن للدعاة، ولاسيما ان طبيعة الاقليم الجبلية الواسعة تجعل منه موقعا مثالياً لنشر الدعوة السرية[٤٠] خاصة وان الامام وصفهم (أسماؤهم الكنى، وأنسابهم القرى)[٤١] أي ان الولاء أصبح للدين وليس للقبيلة بعد انصهار المؤتلفات الجديدة للعناصر التي دخلت الى خراسان مع السكان الأصليين، فتحققت عملية اندماج السكان العرب مع أهل المدن التي سكنوا فيها [٤٢]. ويعلق فاروق عمر فوزي[٤٣] قائلاً : (ان بعض الاسماء العربية لها القاب فارسية ولذلك يجب عدم الاسراع في الحكم على كونهم فرساً فإن الكثيرين من مشاهير العرب تسموا بأسماء مدن – فارسية عاشوا فيها مثل جديع بن علي الكرماني – الازدي – خازم بن خزيمة المروزي – التميمي – وقحطبة بن شبيب الطوسي – الطائي – وعامر بن عميرة السمرقندي) .

فضلاً عن ان الخراسانيين كانت لهم القدرة على تحمل أعباء الجهاد وحمل العقيدة التي يؤمنون بها[٤٤] فضلاً عن وجود عناصر بشرية جمة متنوعة الاحوال والمشارب في بيئة مناسبة ويتضح ذلك من خلال التخطيط والتنظيم الذي مارسه محمد بن علي من أجل وضع الأسس المهمة في نجاح الدعوة وقيام الدولة، حيث وصى الدعاة وصيةً لتكون لهم مثلاً، وسيرة يسيرون عليها، والتي تنم عن حنكته السياسية في محاولة اتباع استراتيجية توصل الدعوة الى ثمرة النجاح، وتظهر وعيه الكامل والدقيق لما يدور في أرجاء الدولة الاسلامية، (أما الكوفة وسوادها فهناك شيعة علي وولده، وأما البصرة وسوادها فعثمانية تدين بالكف وتقول: كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، وأما الجزيرة فحرورية مارقة واعراب كأعلاج، ومسلمون في أخلاق النصارى، وأما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان وطاعة بني مروان، وعداوة لنا راسخة، وجهلا متراكبا، وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليهم أبو بكر وعمر، ولكن عليكم بخراسان ... وبعد : فإني أتفاءل إلى المشرق، وإلى مطلع سراج الدنيا، ومصباح الخلق) [٤٥]

بدأ امر بث الدعوة في خراسان على يد بكير بن ماهان (فأنت بكر هذا الامر وبك افتتاحه)[٤٦] ليكون المهندس الفعلي للمشروع العباسي (...وقد أذنت لك في بث الدعوة بخراسان) وفق منهج أكد فيه على السرية والحذر الشديدين[٤٧] (واكتم ذلك فلا تظهر شيئا حتى ترد جرجان، ولا تلق أمرك إلا إلى الثقات من

أهلها)[٤٨]، ويستمر الشعار الذي اشتهرت به الدعوة العباسية على اعتبار ان العباسيين من ال محمد (ولتكن دعوتكم وما تلقى به العامة أن تدعوهم الى الرضا من آل محمد) [٤٩] وهذا يعني ان خراسان كانت أفضل بيئة من الكوفة (ذات الاتجاه العلوي) في الاستجابة الى تأثيرات هذا الشعار وجدانياً، خاصة وان اهلها أرق قلوباً عند ذكر آل الرسول[٥٠] فضلا عما جبلوا عليه من الانسجام والطاعة لمن يستجيبون له ويضعون ايديهم في يده،[٥١] ويصفهم الامام (هم أشد في طاعتنا من زبر الحديد) [٥٢] لذا هي أكثر استعدادا من الكوفة في ارجاع الحق الالهي في الحكم لأهله من أسرة (ال محمد) [٥٣] بعد ان خرج منها الى غيرهم، وأوضح ذلك بكير لإمام الدعوة على لسان احد الفرس : (ما رأينا قوما أضل من العرب، مات نبيهم ﷺ فصيروا سلطانه إلى غير عترته)٠[٥٤] وعليه فلن يجد العباسيين المعزولين عن المسرح السياسي أصلاً مجالا للتنافس في الكوفة مع العلويين الأقرب الى مفهوم (الرضا من ال محمد) والذين عاشوا أعتى ظروف الخلافة الصعبة بل دفعوا من دمائهم الزكية ضد الامويين ما لا يمكن ان ينساه ذهن العامة٠ وهنا يظهر الدمج الهاشمي عندما يوصي امام الدعوة بكيراً (وتذكر جور بني أمية، وأن آل محمد أولى بالأمر منهم) [٥٥] وهذا يعني ضرورة توضيح ان الامامة كانت في بني هاشم (ال محمد) وهم أولى وأحق من الامويين الذين اغتصبوا الحق من أهله في امامة المسلمين، أي اظهار الظلم الذي وقع على العلويين فتكون ايحاءاتها ودلالاتها وسقوطها على الناس يكون أكثر قوة وتأثير دون ان يعلنوا هويتهم العباسية الصريحة في الدعوة، وعلى هذا ستكون الكاريزما الموروثة من الكيسانية ثم الهاشمية في شخصية الامام الذي يحمل صفات ال بيت النبي كفيلة بتحقيق الطاعة، وهو الاساس في هذه المرحلة التي تبدأ جديتها بعدما سافر بكير من الكوفة الى ايران، وفي طريقه الى السند أمضى بكير شهراً في جرجان وشهرين في مرو نزل فيها على سليمان بن كثير للمعرفة التي كانت بينهما٠ وقد نجح في بذر بذرة الدعوة وحصل على بعض الأتباع المهمين[٥٦]٠ وكان بكير يوصي أتباعه ان يحذروا العامة من قومهم وربما يرجع السبب في ذلك الى التباين في تقدير مسؤولية الحفاظ على أمن وسلامة الدعاة والدعوة بينهم وبين العامة لان الدعوة في مرحلتها الجنينية في خراسان ٠

قضى بكير مدة اربع سنوات في خراسان وكذلك في السند حيث عين ترجماناً لواليها الجنيد بن عبد الرحمن[٥٧] من قبل يزيد بن عبد الملك (١٠١ – ١٠٥هـ / ٧١٩ – ٧٢٣ م) ورغم هذه الوظيفة بقى بكير خلال الأربع سنوات الأولى مشغولاً ببناء النواة الأولى للحركة العباسية التي أخذت تنتشر في الأقاليم الشرقية خراسان وسجستان والسند [٥٨] وكان هو المسؤول عن أختيار الدعاة

وأرسالهم الى خراسان كما يظهر من وصية محمد بن علي العباسي الى ابي عكرمة (زياد بن درهم) حين قرر ارساله في السنة التالية الى خراسان لأن الدعاة نجحوا في كسب الناس الى جانب العباسيين (وقد رسم لك بكير رسما فاتبعه) [٥٩] ومن خلال الوصية الوصية التي أوصاها محمد بن علي العباسي له : (ولا تظهرن شيئًا من أمرك، حتى تقدم جرجان وتلقى بها أبا عبيدة وتلقي إليه ما ألقي إليك ثم تأتي مرو فتلقى أهلها بتجارتك وتلابس العامة بسنتها وتلقى سليمان بن كثير والنفر الذين استجابوا لابي هاشم) [٦٠] يتضح لنا انه كان على دراية بما يجري في خراسان والا كيف يعلم بالنفر الذين استجابوا لأبي هاشم بكير بن ماهان، وهذا يجعلنا نتوقع ان تواصله مع ابي هاشم لم ينقطع بل يبدو انه كان المتفق عليه ان يعود الى العراق ولهذا يقول : (وأنفذ كتبك إلى أبي الفضل وإلى أبي هاشم إن رجع إلى العراق) [٦١] وكان مما أمر به محمد بن علي أبا عكرمة إغماد السيف وقال: (ولا تظهرن جدا ولا دعاء إلى سلة سيف ٠٠٠إنه محرم عليكم أن تشهروا سيفا على عدوكم، كفوا أيديكم،[٦٢] حتى يؤذن لكم) [٦٣]٠

ويؤكد الدينوري[٦٤] (ت : ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) ذلك التواصل في استراتيجية الدعوة، وفي سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) وجه الامام محمد بن علي خمسة من شيعته الى خراسان، ولكن وصل خبرهم الى الجنيد فأراد قتلهم لولا ذكاء سليمان بن كثير : (أيها الأمير، إنا أناس من قومك اليمانية، وإن هؤلاء المضرية تعصبوا علينا، فرقوا إليك فينا الزور والبهتان، لأنا كنا أشد الناس على قتيبة، فهم الآن يطلبون بثأره بكل علة) فأمر بإطلاقهم. فخرجوا، وكتبوا بقصتهم إلى الإمام. فكتب إليهم: (أن هذا أقل ما لكم، فاكتموا أمركم، وترفقوا في دعوتكم) ٠

وذكر الطبري في أحداث سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) بأن دخل محمد الصادق وعدد من أصحابه خراسان الى محمد بن علي وقد ولد ابو العباس قبل ذلك بخمسة عشر يوماً فأخرجه اليهم في خرقة وقال لهم (والله ليتمن هذا الأمر حتى تدركوا ثأركم من عدوكم)٠

وفي سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م عين أسد بن عبد الله القسري[٦٥] من قبل اخيه خالد على ولاية خراسان[٦٦]، وقد لقي الدعاة العباسيين على يده محنة كبيرة، فعندما كان يكشف أمرهم يقتلون ويعذبون، ويذكر الطبري[٦٧] في حوادث سنة ١٠٧هـ / ٧٢٥ م : وفيها وجّه بكير بن ماهان عدد من الدعاة الى خراسان (فجاء رجل من كندة إلى أسد بن عبد الله، فوشى بهم إليه، ٠٠ فقطع أسد أيدي من ظفر به منهم وأرجلهم، وصلبهم. فأقبل عمار [الناجي الوحيد] إلى بكير بن ماهان، فأخبره الخبر، فكتب به إلى محمد بن

عليّ، فأجابه: الحمد لله الذي صدق مقالتكم ودعوتكم، وقد بقيت منكم قتلى ستقتل) وذكر البلاذري[٦٨] أنه : (كان لا يظفر بداعية ولا مدعو إلا ضرب عنقه وصلبه) وكان يعيد من يطلق سراحه، ويبدو انه كان له من العيون من يصدقه في متابعة أمره فيتكرر القبض على الدعاة، ففي عهده الثاني أخذ سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، وموسى بن كعب، ولا هز بن قريظ، وخالد بن إبراهيم، وطلحة بن رزيق،(فأتي بهم فقال: يا فسقة! ألم اظفر بكم في إمرتي الاولى فأعفو عنكم؟ فقالوا: والله ما نعرف إلا طاعة أمير المؤمنين هشام وإنه لمكذوب علينا . فدعا بموسى بن كعب فقال: يا ذا الثنايا أعلي تتوثب وفي سلطاني تدغل، ثم تدعو هذه السفلة إلى هذه الدعوة الضالة؟ فألجمه بلجام حمار، ويقال بايوان، ثم أمر به فجذب حتى حطمت أسنانه، ثم أمر به فرتم أنفه، وأمر بلاهز فضرب ثلاثمائة سوط وحبس، ثم طلب فيهم نفر من الأزد، وشهدوا لهم بالبراءة، فخلى سبيلهم) [٦٩] ولهذا كان تقدم الدعوة في هذا العهد بطيء جدا ولم تتقدم الا بعد وفاته سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٧م . وهذا يعلل ظهور اتصالات نادرة بين محمد بن علي وانصاره، وكانت لتوجيههم بوضع أنفسهم تحت تصرف بكير بن ماهان، حينما وجه كتابه الى الدعاة في خراسان (قد وجهت إليكم شقة مني بكير بن ماهان، فاسمعوا منه وأطيعوا وافهموا عنه فإنه من نجباء الله، وهو لساني إليكم وأميني فيكم فلا تخالفوه ولا تقضوا الامور إلا برأيه، وقد آثرتكم به على نفسي لثقتي به في النصيحة لكم واجتهاده في إظهار نور الله فيكم) [٧٠] .

٤ – الغلو والتطرف في أسلوب الدعوة :

تمكن بكير بن ماهان ان يؤسس لنفسه وضعاً أقوى في الحركة عندما أستطاع ان يتغلب على العواقب الخطيرة التي نتجت عن تمرد أحد الدعاة وأسمه عمار بن يزيد (خداش) [٧١] الذي عينه في وقت سابق بصفة رئيس الدعاة في خراسان، والذي يظهر أسمه للمرة الأولى في الحوليات سنة ١٠٩هـ / ٧٢٧م عندما أشير اليه كأحد النشطاء في الحركة العباسية في خراسان[٧٢] ثم يغيب أسمه ليظهر مرة ثانية في الحوليات سنة ١١٨ هـ/ ٧٣٦ م عندما ذكر بأن بكيراً عينه رئيس الدعاة في خراسان[٧٣] .

ان المنعطف الخطير نتيجة تمرد خداش كاد ان يذهب بالدعوة العباسية وبجهود محمد بن علي العباسي الى مهب الريح فكادت تنقلب الدعوة الى مزدكية مجوسية[٧٤]، لأن خداش بعدما تمكن من ان يوطد مكانته بين صفوف الدعاة (فغلب كثيراً على أمره) [٧٥] وبعد تسلمه قيادتهم الفعلية أظهر دين الخرمية[٧٦] ودعا اليه ورخص لبعضهم في نساء البعض، وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج، وان تأويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسم،

والصلاة والدعاء له، والحج والقصد اليه[٧٧]، وكان يتأول من القرآن قوله (ﷻ) : ﴿ **لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآَمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [٧٨] وكانت مزاعمه بأن تعاليمه كانت مستوحاة من محمد بن علي[٧٩] ، ويذكر البلاذري[٨٠] : (ان عمار هذا كان فاخرانياً من أهل الحيرة نصرانياً ثم أظهر الاسلام) فإذا سلمنا بذلك فهمنا السبب في تطرفه وتمرده خاصة وان الملاحظ في اقليم خراسان توجد بعض المذاهب الفارسية القديمة التي لم تتخل عن عقائدها، ولم تقبل الدين الاسلامي بل سلكت طريقا وسطاً حافظ على الأسس الفارسية وأقتبس شيئا من الاسلام كما هو الحال مع الخرمية [٨١]، ونجد الامر عند خداش يتصف بالغلو نتيجة المزج بين مبادئ الاسلام والديانات الفارسية القديمة، مما جعله يخرج عن الخط المذكور[٨٢]، وتجاوز الحدود المرسومة للدعاة لكنه أنسجم مع تراثه الديني الذي قدس نبي المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، واستخدمت هذه الاستراتيجية لكسب اكبر ما يمكن من الانصار للدخول في الدعوة وهو هدف العباسيين الاول[٨٣]، لكن الكتلة العربية المجبولة وفق طبيعتها البدوية على عدم عدم تقبل الغلو (التطرف) رفضت واستنكرت تطرف خداش[٨٤]، ولعل هذه العوامل نفسها هي التي أدت الى تخلي العرب عن المختار وفشل حركته.[٨٥]

أما الامام العباسي ورغم ان مزاعم خداش كانت بغير اساس لكنه لم يظهر استنكاره لهذا التطرف الا بعد اعدام خداش بأمر والي خراسان سنة (١١٩ هـ/ ٧٣٧ م)، وأرسل مع موفده الى خراسان بكير بن ماهان كتابان جاء في أحدهما :(قد كنت أعلمت إخوانكم رأيي في خداش، وأمرتهم أن يبلغوكم قولي فيه، وإني أشهد الله الذي يحفظ ما تلفظ به العباد من زكي القول وخبيثه، وإني برئ من خداش وممن كان على رأيه ودان بدينه)[٨٦] وحتى هذا الموقف لم يتخذ الا ترضيةً لمن يرفض الغلو في استراتيجية الدعوة فجاء استنكاره بمبادرة من سليمان بن كثير، أحد الدعاة الاوائل في مرو، الذين كلفوه سنة ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م ليبحث مع محمد بن علي نتائج حركة خداش[٨٧] . وهذا الموقف يذكرنا بقول ابو جعفر المنصور عن الراوندية[٨٨] : (يدخلهم الله النار في طاعتنا ويعتلهم أحب إلي من أن يدخلهم الجنة بمعصيتنا) [٨٩]، فاذا لا ضير ما دام الأمر يتعلق بالطاعة بالنسبة للعباسيين، وهذا يعني ان في مرحلة الدعوة كانت تأتلف وتجتمع الأضداد من أجل انجاح الدعوة في الحصول على اكبر عدد من الانصار، على ان يؤجل الحساب الى وقت لاحق فتبدأ الثورة بأكل ابنائها لتمكن الدولة

الجديدة على النهوض من بين أنقاض المختلفات ٠ ومن مظاهر هذا الغلو :

اولاً – تأكيد امام الدعوة بانتساب المهدي المنتظر اليهم :

وفي لقاء سالم الأعمى أحد رجالات الدعوة في الكوفة أكد محمد بن علي العباسي ان المهدي المنتظر سيكون عباسي (يا سالم ! يفتتح الامر منهم بابن الحارثية[٩٠]من ولدي ثم يتوارثونه، فأقل منهم سنة وأكثر من يملك منهم أربعون سنة، منهم المهدي الذي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا) [٩١] وهذا يعني ان العباسيين لهم الأولوية عن غيرهم في حق الولاية على المسلمين، وكان التنافس بينهم وبين ابن عمهم عبد الله بن الحسن سببا في تحديد امام الدعوة محمد بن علي العباسي لبكير بن ماهان بأن المهدي سيكون ابنه ابو العباس وليس محمد بن عبد الله الذي لقب فيما بعد بصاحب النفس الزكية[٩٢] (يا أبا هاشم وأشار إلى أبي العباس هذا المجلي عن بني هاشم القائم المهدي، لا ما يقول عبد الله بن الحسن في ابنه) [٩٣] وهذه الفكرة بدلالتها السياسية ستكون بمثابة وقود يحرك الدعاة لكسب الانصار باعتبارها عنوان ثابت في دعوة العباسيين لكي يقيمون العدل ويضعون الحق في نصابه ٠

ثانياً – اكدت الدعوة وراثة الإمام لعلم الباطن من الرسول (ﷺ) وانه مستودع هذا العلم (مبدأ التأويل)[٩٤] :

يذكر الطبري[٩٥] ورائة الإمام لذلك العلم على لسان أحد النقباء وهو ابو داود خالد بن ابراهيم[٩٦]عندما كان غائبا حين رفض سليمان بن كثير تولي ابو مسلم الخراساني الأمر عليهم، وعند عودته علم ما حصل مع ابي مسلم فأرسل ابو داود إلى جميع النقباء وأثبت لهم جدلاً من خلال مجموعة أسئلة حاججهم فيها وبين لهم الخطأ في موقفهم من ابي مسلم٠٠٠ فقال : (هل فيكم أحد ينكر أن الله تبارك وتعالى اختار محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وانتخبه واصطفاه وبعثه برسالته إلى جميع خلقه فهل فيكم أحد ينكر ذلك ؟ قالوا : لا) ثم قال : (أفتشكون أن الله تعالى نزل عليه كتابه فأتاه به جبريل الروح الأمين أحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه وسن فيه سننه وأنبأه فيه بما كان قبله وما هو كائن بعده إلى يوم القيامة ؟ قالوا : لا) ثم قال : (أفتشكون أن الله عز و جل قبضه إليه بعد ما أدى ما عليه من رسالة ربه ؟ قالوا : لا) ثم قال : (أفتظنون أن ذلك العلم الذي أنزل عليه رفع معه أو خلفه ؟ قالوا : بل خلفه) ثم قال : (أفتظنونه خلفه عند غير عترته وأهل بيته الأقرب فالأقرب ؟ قالوا : لا) ثم قال : (فهل أحد منكم إذا رأى من هذا الأمر إقبالا ورأى الناس له مجيبين بدا له أن يصرف ذلك إلى نفسه ؟ قالوا : اللهم لا، وكيف يكون ذلك ؟) ثم قال : (لست أقول لكم فعلتم

ولكن الشيطان ربما نزع النزعة فيما يكون وفيما لا يكون) فسألهم قائلاً : (فهل فيكم أحد بدا له أن يصرف هذا الأمر عن أهل البيت إلى غيرهم من عترة النبي صلى الله عليه و سلم ؟ قالوا لا) ثم قال : (أفتشكون أنهم معدن العلم وأصحاب ميراث رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالوا : لا) ثم قال : (فأراكم شككتم في أمرهم ورددتم عليهم علمهم ولو لم يعلموا أن هذا الرجل هو الذي ينبغي له أن يقوم بأمرهم لما بعثوه إليكم وهو لا يتهم في موالاتهم ونصرتهم والقيام بحقهم) ومن مظاهر امتلاك هذا العلم :

أ – الصحيفة الصفراء : ذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية[٩٧] : ان هذه الصحيفة كانت للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم أخذها محمد بن الحنفية من أخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) لتكون حصته من علم أبيه، فلما حضرته الوفاة دفعها الى أبنه عبد الله المعروف بابي هاشم الذي سلمها بدوره الى محمد بن علي العباسي بعد تنازله له بأمر الدعوة فتوارثها بني العباس من بعده، وكان في الصحيفة الصفراء علم رايات خراسان السود، متى تكون، وكيف تكون، ومتى تقوم، ومتى زمانها وعلامتها وآياتها، وأي أحياء العرب أنصارهم، وأسماء رجال يقومون بذلك، وكيف صفتهم، وصفة رجالهم وتباعهم، وهذه المعلومات تناقض ما ذهب اليه الدكتور فاروق عمر فوزي[٩٨] الذي أعد وصية ابي هاشم بالإمامة الى تلميذه محمد بن علي العباسي هي المقصود بها الصحيفة الصفراء دون ان يشير الى ذلك صراحة.

ب _ ربط مسيرة الدعوة بالرموز والحوادث لا بالتاريخ :

وفعل مثل هذا امام الدعوة محمد بن علي العباسي عندما نصح اتباعه الاولين (وأمسكوا عن الجد في أمركم حتى يهلك أشج بني أمية والوالي يومئذ سليمان، ولا يظن القوم ولا غيرهم أن عمر يلي شيئا من أمر الامة، لانه لم يكن من ولد عبد الملك) ويكمل هذا النص (وكانت هذه من الامور التي زادت الشيعة بصيرة في محمد بن علي، وقالوا: قال ذلك بفضل علمه فإذا هلك أشج بني أمية وانقضت سنة مئة وهي سنو صاحب الحمار، [فهناك اظهروا أمرنا]) [٩٩]

ويظهر ذلك الربط عندما نصح امام الدعوة محمد بن علي العباسي بكير بن ماهان حين أرسله الى السند (فإذا بلغك أن الاحول من بني أمية قد ملك فعجل الاقبال إلي ولا تعرج على شئ) [١٠٠] ولكن لم يرد ذكر عن تعريف الاحول من بني أمية او ما هو أسمه .

ويستمر امام الدعوة بهذه الاستراتيجية ويؤكد لسالم الاعمى احد رجال الدعوة : (يا سالم ! يفتتح الامر منهم بابن الحارثية من ولدي ثم يتوارثونه فأقل منهم سنة وأكثر من يملك منهم أربعون سنة) [١٠١].

وعندما حبذ محمد بن علي العباسي على الدعوة في خراسان قال : (أبى الله أن يأتي بالشمس من المغرب، وأحب أن يأتي بها من المشرق) [١٠٢] وبين ان هناك علامات تدل على بداية انهيار الأمويين : (إذا ابتز الامر فيهم الفظ القاسي سمي أبيهم فعند ذلك يحل بهم البلاء وتقع بهم المثلات، وقبل ذلك علامات مخبرات عما هو كائن فيهم إذا التقى فتقا المغرب والمشرق، فعند ذلك تنتهك دولتهم.فلم تزل الشيعة تتوقع ذلك حتى هاج أهل المغرب مع ميسرة البربري وقتلوا كلثوم ابن عياض، وهاج الحارث بن سريج بخراسان) [١٠٣] .

ج – دعم التأويل بالأحاديث النبوية :

دعم صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية أخباره بنحو سبعة احاديث واضحة للرسول (ﷺ) أربعة منها جاءت فيما يخص الشعار السياسي للعباسيين جدهم عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) كل جاء في حاجته للدعم الشرعي بحسب موضوع النص وهي كالاتي:

١ – يأتي هذا الحديث من أجل التأكيد على العلم (الحكمة والتأويل) الذي كان يمتلكه عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) جراء دعوة الرسول (ﷺ) له، بحيث يطلب منه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان يغوص في بحر العلم لكي يستخرج الجواب وهذا يعني ان ذلك العلم قد ورثه العباسيين بتلك البركة الإلهية، فيقول : (٠٠ابن عباس يقول : أنا ممن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفة أهله مع الثقل من مزدلفة إلى منى. ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم اعطه الحكمة، وعلمه التأويل، ورأى جبريل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عسى ألا تموت حتى تؤتى علما ويذهب بصرك . وكان عمر يأذن له مع المهاجرين ويسأله ويقول: غص غواص) [١٠٤] .

٢ – (عن ابن عباس قال: كنت في بيت خالتي ميمونة فوضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا فقال: من وضع هذا ؟ قالت ميمونة: عبد الله، قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) [١٠٥]

٣ – ورغم اننا نعرف مكانة الصحابي عبد الله ابن عباس (رضي الله عنه) العلمية فهو حبر الامة، ولكن تمت الاشارة هنا من قبل محققا الكتاب في هامش نفس الصفحة التي يرد فيها الحديث النبوي الى مصادر أخرى قد ذكرت نفس الحديث ولكن بشيء مختلف ومرفوع عنه بعض الكلمات التي تخص دعاء جبريل لابن عباس (رضي الله عنه) وهذا يوضح بشكل جلي شكل الاستراتيجية التي اتخذتها الدعوة العباسية، فروي : (عن ابن عباس قال: دخلت أنا وأبي علي النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا من عنده قلت لابي: أما رأيت أنت الرجل الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ما رأيت

رجلا أحسن وجها منه، فقال لي: هو كان أحسن وجها أو النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت: هو. قال: فارجع بنا إليه، فرجعنا فدخلنا عليه، فقال أبي: يا رسول الله ! أين الرجل الذي كان معك ؟ زعم عبد الله أنه كان أحسن وجها منك. قال: يا عبد الله ! ورأيته ؟ قلت: نعم. : أما إن ذلك جبريل، إنه لما أقبلتما قال لي: يا محمد ! من هذا الغلام ؟ قلت: هذا ابن عمي، هذا عبد الله بن عباس، قال: أما إنه لمخيل للخير، قلت: يا روح الله ! ادع له، قال: اللهم اجعل منه كثيرا طيبا) [١٠٦]

ثم روي حديثين في اللون الاسود والرايات السود وهي كالاتي :

١ – جاء ذلك على لسان امام الدعوة محمد بن علي العباسي ليدعم كلامه وهو يوصي بكير بن ماهان بلبس السواد ورفع الرايات السود، ثم يدعم كلامه بعد قول النبي (ﷺ) بقول ابن عباس بما يملكه من علم ليحدد سنة (١٣٠ هـ / ٧٤٧ م) موعداً لنصر الرايات السود (قال محمد: يا أبا هاشم دعوتنا مشرقية وأنصارنا أهل المشرق ورايانتا سود، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيتم الرايات السود مقبلة من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، وقال عبد الله بن العباس: إذا كانت سنة ثلاثين ومئة لم يظهر أحد بالمشرق يرفع راية سوداء إلينا إلا نصر) [١٠٧]

٢ – ويتم التبشير بقول لرسول الله (ﷺ) بأن أهل السواد هم الذين تتوقف بظهورهم الفتنة في أمته : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده ملا من أصحابه : إن بينكم وبين الفتنة بابا مغلقا سيكسر، ثم لا تزال الفتنة مطلقة عليكم يتناحر فيها سفهاء قريش حتى يظهر قوم بالمشرق لباسهم السواد ورياتهم سود ولا ترد لهم راية، يطفئ الله بهم الفتنة ويزفون الامر إلى رجل من عترتي يأتونه به هنيئا مريئا) [١٠٨] .

وذكر على لسان عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) وهو يوصي عند موته ابنه علي : بان الرسول (ﷺ) قال للعباس : (هذا الامر كائن في ولدك عند زواله عن بني أمية) [١٠٩] . وروي ان الرسول (ﷺ) فسر رؤية رآها علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بان الخلافة ستكون في العباسيين (...يختم الاسلام بولد عبد الله بن عباس)[١١٠].

٥ – إقامة الهيكل التنظيمي للدعوة في خراسان :

ويبرز هنا مرة أخرى دور بكير بن ماهان الذي استطاع ان يقضي على الآثار المترتبة لحركة خداش على صفوف الدعاة من خلال زيارته مرتين الى خراسان، واستطاع في المرة الثانية ومن خلال اجتماع عقده في دار سليمان بن كثير في مرو وبحضور عدد من

الانصار[١١١] من اقامة الهيكل التنظيمي للدعوة في خراسان[١١٢] وذلك من اجل استعادة سلطته عليهم واحتواء أي تمرد.

وتنفيذاً لأوامر الإمام محمد بن علي العباسي تم بناء هذا التنظيم ليتمم الهيكل الهرمي لنظام الدعوة ابتداء من رأس الهرم (الامام) ثم (مجلس النقباء) وعددهم أثنا عشر نقيباً وهو برئاسة سليمان بن كثير الذي عينه بكير في هذا المنصب، وقد جاء تشكيل هذا المجلس وفقا لما جاء في كتاب الله (ﷻ) بشأن نقباء بني اسرائيل، وليمثل أحياء بني العباس للسنة النبوية الشريفة اقتداءً منهم بما فعله رسول الله (ﷺ) في بيعة العقبة إذ جعل أثنى عشر نقيباً من الأنصار ضمناء على أصحابهم ومن المتوثقين منهم[١١٣]، وقد اختير لعضوية هذا المجلس أعضاء يمثلون مختلف القبائل العربية المستقرة في خراسان التي اختصها الدعاة العباسيون الأوائل، وقد وافق الامام محمد بن علي العباسي على هذه النخبة[١١٤] ، وأوكل إليهم أمر قيادة الدعوة، واختير الى جانب هؤلاء النقباء النظراء الذين كانوا من المفترض ان يحلوا محل النقباء ان شغر منصب واحدا منهم لسبب ما، واختير أيضاً سبعون رجلاً يمثلون مجلس الدعاة الذين ينهضون بأمر نشر الدعوة في مدن وقرى خراسان[١١٥] .

وأختلف الطبري[١١٦] عن صاحب كتاب اخبار الدولة العباسية في تحديد الوقت الأقرب للدقة الذي تم فيه انشاء مجلس النقباء، فهو يجعله في أول الدعوة في رواية مفادها : ان محمد بن علي وجّه دعاته الى العراق وخراسان في سنة مائة، وعليها يومئذ الجراح بن عبدالله الحكمي من قبل عمر بن عبد العزيز(وامرهم بالدعاء اليه والى اهل بيته ... ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم ... واختار ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثنى عشر رجلاً ، نقباء ، منهم سليمان بن كثير الخزاعي، و لاهز بن قريظ التميمي، و قحطبة بن شبيب الطائي،. . .) .

وذلك غير ممكن لان وضع الدعوة في حدود سنة مئة لم يكن قد استقر في خراسان وان الدعاة في السنة الأولى قد كانوا في بداية توجههم لكسب الاتباع، فلا بد انهم لم يتمكنوا بعد من الوصول الى ما ذكره الطبري لذا فأننا نرجح ما ذهب اليه صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية في تحديد سنة انشاء الهيكل التنظيمي الهرمي .

ويذكر المستشرق فان فلوتن[١١٧] ان كل من الحارث بن سريج وقحطبة بن شبيب الطائي هما اللذان قاما بتشكيل أول مجلس للنقباء في الدعوة العباسية ويعزو ذلك الى صلة القرابة بينهما، في حين اننا نجد ذلك غير ممكن لسببين :

١ – ان المصادر التاريخية سواءً القريبة من تلك المدة أم التي تلتها لم تشر الى ذلك التقارب سوى ان بعضها ذكرت ان الحارث بن سريج

اول من سود سنة ١١٦هـ/ ٧٣٥ م [١١٨] وهذا لا يعنى انه اول من أسس هذا التنظيم بل إننا نرى انهما اول من ساعد على نشر هذا التنظيم في خراسان ٠

٢ – المعروف ان الحارث بن سريج كان خلال تلك المدة التي تشكل فيها مجلس النقباء الاثني عشر للدعوة العباسية ضمن الجيش الأموي المرابط في خراسان، وكانت له وقعات في قتال الجيش الإسلامي للترك آنذاك، ثم أعلن خلعه للسلطة الاموية في سنة (١١٦هـ/ ٧٣٥م)، ورفع شعار يدعو إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ورسوله محمد (ﷺ) والبيعة للرضا[١١٩] وعلى ما يبدو إن اتجاهاتهه السياسية هي ليست الاتجاهات نفسها التي يسعى إلى تحقيقها شيعة بني العباس، ودليل ذلك ما قام به من الانضمام بعد خسارته في حدود سنة (١١٦هـ/٧٣٥م) الى جانب الترك ضد جيوش المسلمين [١٢٠]، وكذلك الصراع بينه وبين الكرماني[١٢١] سنة (١٢٨ هـ /٧٤٥م) الذي انتهى بقتله دون تدخل شيعة بني العباس لمساعدته على ابن الكرماني[١٢٢]٠

٦ – عزل الدعوة والابتعاد عن ثورات البيت العلوي :

لضمان الكتمان وسرية الدعوة ومعارضتها للحكم الأموي أتخذ الامام محمد بن علي العباسي من الانتظار والصبر على المكاره استراتيجية سياسة النفس الطويل للوصول الى الظروف الملائمة التي تتيح اعلان الثورة، لذا نبه بكير بن ماهان في احد وصاياه : (وحذر شيعتنا التحرك في شيء مما تحرك فيه بنو عمنا من آل ابي طالب، فان خارجهم مقتول وقائمهم مخذول) [١٢٣] فكان يحتاط من الظروف المحيطة بالدعوة العباسية بسبب الضربات القاسية للحركات والثورات التي انفجر نشاطها في الكوفة في اخريات الحكم الاموي، ففي عام ١١٩ هـ / ٧٣٧ م اعدم بيان بن سمعان[١٢٤] بعد ان أدعى انه مبعوث ابي هاشم بن محمد بن الحنفية (المتوفي عام ٩٨ هـ / ٧١٦ م) ثم غير ادعاءه الى محمد الباقر من أحفاد الحسين بن علي (المتوفي ١١٣ هـ / ٧٣١ م) ثم قامت حركة المغيرة بن سعيد العجلي[١٢٥] والذي اعدم عام ١١٩ هـ / ٧٣٧ م وكان قد دعا اولا لمحمد الباقر ولكنه كان عند موته يدعو الى محمد النفس الزكية من أحفاد الحسن بن علي[١٢٦] ٠

وفي سنة (١٢٢ هـ/ ٧٤١م) زاد تحرك الدعاة العباسيين، ونشط عملهم في نشر الدعوة وكسب الاتباع لها، حيث ساعدت الاوضاع المضطربة الناتجة عن فشل ثورة زيد بن علي (زين العابدين) أخو محمد الباقر[١٢٧]، وهروب أبنه يحيى الى خراسان[١٢٨] الدعاة في عملهم الدعوي دون المشاركة في هذه الحركة، فكان بكير ينصح اتباعه ويحذرهم ويدعوهم الى عدم المشاركة في هذه الثورة بقوله : (الزموا بيوتكم، وتجنبوا أصحاب زيد ومخالطتهم، فوالله ليقتلن

وليصلبن بمجمع أصحابكم، ·· ثم بعث إلى إخوانه من الشيعة فجمعهم إليه فحذرهم أمر زيد وأخبرهم بقول إمامهم فيه وأمرهم أن يلبدوا في بيوتهم إلى أوان وقتهم الذي ترفع فيه رايتهم) [١٢٩] وانتقل من الكوفة الى الحيرة في السنة ذاتها ولم يرجع الى الكوفة حتى هدأت أوضاعها بعد صلب زيد بن علي فيها ·

ولذلك نجد إمام الدعوة يكلف ابو هاشم بالسفر الى خراسان من أجل تحذير الدعاة من الانضمام الى يحيى بن زيد في خراسان (إن يحيى بن زيد كامن بين أظهركم وكأنكم به قد خرج على هؤلاء القوم فلا يخرجن معه أحد منكم، ولا يسعى في شيء من أمره فإنه مقتول، وقد نعاه الامام إلى أهل بيته) [١٣٠] (وبدأ بجرجان فأقام بها نحوا من شهر، ثم شخص إلى مرو، فلما قدمها اختلفت الشيعة إليه وأطافت به وانتشر بعض حديثه) [١٣١] وقد وشي عليه عند والي خراسان نصر بن سيار[١٣٢] بأنه يدعو الى يحيى بن زيد، ولما طلبه نصر بدل بكير مكانه الذي كان فيه فآمن على نفسه دون أذى، وأقام في خراسان شهرا وقد وجه دعاته إلى الكور[١٣٣]

ويذكر الدينوري[١٣٤] (إن سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، ولاهز بن قرط، وهم كانوا الدعاة بخراسان قدموا للحج، وقدم معهم قحطبة بن شبيب، وكان ممن بايعهم، وشايعهم على أمرهم، فجعلوا طريقهم على مدينة واسط[١٣٥]) ليروا من كان محبوساً فيها من الشيعة، فرأوا عندهم أبا مسلم[١٣٦]، (فأعجبهم ما رأوا من هيئته، وفهمه، واستبصاره في حب بني هاشم) ثم اتجهوا نحو مكة التي وافاها الإمام محمد بن علي حاجا، فلقوه وأخبروه عن حال الدعوة في خراسان،(ثم أخبروه بمرهم بواسط، ودخولهم على إخوانهم المحبسين بها . ووصفوا له صفة أبي مسلم، وما رأوا من ذكاء عقله وفهمه، وحسن بصره، وجودة ذهنه، وحسن منطقه) [١٣٧] فقال لهم أثناء العودة وبمرورهم بواسط (اشتروه، وابعثوا به إلى الحميمة من أرض الشام، لأجعله الرسول فيما بيني وبينكم، على أني أحسبكم لا تلقوني بعد عامي هذا، فإن حدث بي حدث فصاحبكم ابني هذا – يعني إبراهيم – فاستوصوا به خيرا، فإني سأوصيه بكم خيرا) فانصرف القوم نحو خراسان، ومروا بواسط، ولقوا المحبوسين فأخبروهما بحاجة الإمام إلى أبي مسلم، فوهبوه له (فوجه به القوم إلى الإمام، فلما رآه تفرس فيه الخير، ورجا أن يكون هو القيم بالأمر، لعلامات رآها فيه، قد كانت بلغته.فجعله الرسول فيما بينه وبينهم، فاختلف إليهم مرارا كثيرة)

٧ – استخلاف ابراهيم الامام على الدعوة وتقديم الولاء للقائد الجديد :

وعندما قدم أبو هاشم بكير بن ماهان على أبي عبد الله محمد بن علي من خراسان قال له: (استكثر مني يا أبا هاشم ! فما أوشك

فراقي إياكم، وسيأتي علي ما أتى على من كان قبلي من البشر، وهذا إبراهيم فلكم فيه خلف صدق مني) [١٣٨] ودعا إبراهيم فقال له : (يا بني ! اتق الله فيما قلدتك من هذا الامر، ولا تؤثر على طاعته والعمل في إحياء الحق شيئا من عرض الدنيا، واعمل لنفسك عمل ظاعن عن رحله لا عمل مقيم في أهله، وعليك بهذا الرجل يعني بكيرا فإنه ثقة في المشهد والمغيب، وهذا من بعده يعني أبا سلمة) [١٣٩] . ومرض محمد بن علي وأقام بكير عنده نحوا من عشرين ليلة ينتظر ما يكون من أمره حتى مات ٠

وفي سنة ١٢٥هـ / ٧٤٢ – ٧٤٣ م توفي امام الدعوة العباسية محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وقد أوصى لأبنه إبراهيم الامام بتولي أمر قيادة الدعوة العباسية[١٤٠] ٠

وبتولي إبراهيم بن محمد زمام الأمور بدأ دم جديد يسري بصورة اكثر تحمساً ونشاطاً في قيادة الدعوة العباسية وهي مرحلة جديدة في عمر الدعوة العباسية، فعمل في أول أمره على توثيق علاقاته بدعاته، ووجه ممثله بكير بن ماهان الى شيعتهم في جرجان وخراسان وحمّله كتاباً إليهم فيه خبر نعي ابيه محمد بن علي، فلما وصل ابو هاشم قرأ عليهم الكتاب، ونعى اليهم محمد بن علي، واخبرهم ان الامر من بعده لأبنه ابراهيم، فسلموا لأمره[١٤١]، وفي اشارة للدينوري يوضح فيها ان شيعة بني العباس في خراسان لما علموا بوفاة الامام محمد بن علي، عظم عليهم ذلك وحزنوا كثيراً فسودوا ملابسهم (وكان اول من سوّد منهم ثيابه حريش مولى خزاعة٠٠ ثم سود القوم جميعاً) [١٤٢]

وقرر بكير بن ماهان بعد ان اقام شهرين تقريبا التوجه الى مكة لملاقاة الامام ابراهيم مصطحبا معه وفدا يمثل كبار قادة الدعوة من شيعة اهل خراسان وجرجان[١٤٣] (ليتوجه عدة منكم إلى إبراهيم ليلقوه، وتعرفوه أنفسكم وتخبروه بطاعتكم)[١٤٤] وعند مرورهم بالكوفة أنضم اليهم ابو سلمة الخلال، وعند لقاء الوفد بالأمام ابراهيم سلموا له الاموال التي حملوها معهم من خراسان[١٤٥]، ثم طلبوا منه الامر بتعجيل الثورة قائلين : (حتى تأكل الطير لحوم أهل بيتك وتسفك دماءكم) [١٤٦] ويتضح ذلك من خلال أسئلة بكير بن ماهان (ابو هاشم) لإبراهيم الامام عن موعد اعلان الثورة : (كنا نقول: إن وقت ظهور الدعوة في سنة ثلاثين ومئة. قال إبراهيم: هو ذاك، ولن تتركوا، حتى تخرجوا قبلها، وكل ما هو آت قريب) [١٤٧] ويبدو من خلال تفسير النصوص ان غرض هذا الوفد هو لتحقيق هدف سياسي، لكنهم استخدموا موسم الحج للتمويه على عيون السلطة الأموية مخافة ان تكشف تحركاتهم، فكانت مكة مركزاً رابعا بعد مراكز الدعوة الثلاث (الحميمة، الكوفة، خراسان) [١٤٨] ٠

٨ – اتخاذ اللون والعلم الاسود رمزاً لسيادة الدعوة :

بعد انتهاء موسم الحج مضى أهل خراسان الى خراسان ليخبروا اخوانهم فيفرحوا بلقائهم للإمام ابراهيم العباسي وصدر معهم بأبي هاشم بكير بن ماهان وبأبي سلمة إلى منزله من الشراة[١٤٩] وهناك سأل بكير الامام ابراهيم حول اقتراب موعد ظهور الرايات السود، فأجابه : (٠٠والسواد يا أبا هاشم لباسنا ولباس أنصارنا وفيه عزنا، وهو جند أيدنا الله به، وسأخبرك عن ذلك. كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، وكانت راية علي بن أبي طالب سوداء، فعليكم بالسواد فليكن لباسكم، وليكن شعاركم: يا محمد يا منصور) [١٥٠] المقصود به محمد بن علي العباسي

وانصرف بكير بن ماهان ومعه ابو سلمة الخلال بعدما أمره الامام ابراهيم بالتوجه الى خراسان و(أن يأمر الشيعة بتسويد الثياب والرايات السود، ويعدوها إلى وقت خروجهم) [١٥١] وعندما وصلوا الكوفة حبس فيها ابي هاشم بسبب دين لبعض الاشخاص عليه، ولم يستطع الذهاب الى خراسان لذا بعث أبا سلمة نيابة عنه إلى خراسان، (ودفع له ثلاث رايات سود، وأمره أن يدفع واحدة إلى من بمرو من الشيعة، ويدفع واحدة إلى من بجرجان من الشيعة، ويبعث بواحدة إلى ما وراء النهر،٠٠ فشخص أبو سلمة إلى خراسان فكان أول من قدمها بالرايات السود)[١٥٢] ويذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية[١٥٣] بأنه لما قدم أبو سلمة خراسان كان أبو مسلم يومئذ معه خادم له، وقد بدأ بجرجان فدفع راية سوداء إلى أبي عون، وهو يومئذ رئيس القوم، وقد لقي الامامين [محمد بن علي العباسي وابنه ابراهيم الامام] ، وعظم قدره في الدعوة، ثم نفذ إلى مرو فدفع إلى سليمان بن كثير راية سوداء، وبعث براية ثالثة إلى ما وراء النهر ٠

اقام ابو سلمة الخلال في مرو عاصمة خراسان لمدة أربعة أشهر وكان يومئذ واليها نصر بن سيار، وقد خدمت الظروف العامة الدعوة العباسية في خراسان أثناء تلك الفترة خدمة جليلة فاضطرب أمر العرب بخراسان، وتعصبوا وتحزبوا واقتتلوا وهم متحيرون، وقد قتل الوليد بن يزيد، ولم يأتهم الخبر باجتماع الامر لغيره، فطالت الفتنة بين نصربن سيار وعلي بن الكرماني ومن كان بها من العرب حتى أضجر ذلك كثيرا من أصحابهما، وجعلت نفوسهم تطلع إلى غير ما هم فيه وإلى أمر يجمعهم، فتمكن أبو سلمة في تلك الايام مما أراد واستثارت الدعوة وقوي أهلها، وبث دعاته ورسله، فتحركت الدعوة، يدعو اليماني من الشيعة اليماني، والربعي الربعي، والمضري المضري حتى كثر من استجاب لهم، وكفوا بذلك عن القتال في العصبية[١٥٤] . وأما بكير بن ماهان فقد أخرجه من السجن ابو سلمة الخلال بعدما عاد من خراسان، لكنه

لم يلبث بعد خروجه من السجن الا شهرين فتمرض مرضاً شديداً ألزمه الفراش، وعندما سمع بمقتل الوليد بن يزيد سنة (١٢٦ هـ / ٧٤٣ م) طلب من ابو سلمة الخلال اعلان الثورة (يا أبا سلمة ٠٠: شمر في أمرك فقد فتح الله البلاء على بني أمية، وفتح الفجر على آل رسول الله ﷺ إنا كنا نقول : إن قتل الوليد أحد أوقاتهم ثم العصبية، وقد بدت بالمشرق الحرورية ثم الطاعون الجارف ثم الرجفة) [١٥٥] لكن ذلك المرض أودى بحياته سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) وأمر ابا سلمة الخلال زوج ابنته حمامة [١٥٦] بالقيام بأمر الدعوة، وكتب بذلك إلى إبراهيم بن محمد كتاباً (يخبره أنه في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وأنه قد استخلف حفص بن سليمان، وهو رضاً للأمر) [١٥٧] وكتب إبراهيم إلى أبي سلمة يأمره بالقيام بأمر أصحابه؛ وكتب إلى أهل خراسان يخبرهم أنه قد أسند أمرهم إليه، وصار إلى أبي سلمة أمر الدعاة (ومضى أبو سلمة إلى خراسان فصدّقوه، وقبلوا أمره، ودفعوا إليه ما اجتمع قبلهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم) [١٥٨] .

٩ – ظهور ابي مسلم الخراساني وتولي رئاسة الدعوة في خراسان[١٥٩] :

وفي سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) توجه وفد من كبار قادة الدعوة العباسية في خراسان ضم (سليمان بن كثير الخزاعي، ولاهز بن قريظ، وقحطبة بن شبيب الطائي) [١٦٠] في رحلة عمل جديدة الى مكة المكرمة لغرض الالتقاء بقائد الدعوة الإمام إبراهيم بن محمد في موسم الحج ولإيصال ما تم جمعه من أموال الخمس وتسليمها اليه (عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكاً ومتاعاً كثيراً) [١٦١]، لكي تعينه على إقامة (العمل بالمعروف والنهي عن المنكر) [١٦٢] .

والجديد بالذكر ان طلب أعضاء هذا الوفد من ابراهيم الامام ان يولي شخصاً على رئاسة الدعوة بسبب التناحر القبلي والعصبية التي بدأت تعصف بخراسان، فعرض عليهم تباعاً تولي ذلك الأمر لكنهم رفضوا جميعا . [١٦٣] وهناك عناصر اجتماعية تكاد تكون هي السبب في رفض سليمان بان يكون رئيس الدعوة في خراسان، وهو يدرك ربما اذا صار هو ستحدث خلافات بين النقباء لذا يأتي بنفسه ليقترح تولية شخص آخر لرئاسة الدعوة في خراسان ٠وتابع الامام بالكتب الى سليمان بن كثير وأرسل ابا مسلم في ذلك عدة مرات.

وفي سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م أرسل ابراهيم الإمام ابا مسلم الى خراسان وكتب بذلك كتابا٠[١٦٤] : (٠٠أما بعد، فقد وجهت إليكم مجد الدهر عبد الرحمن بن مسلم مولاي، فالقوا إليه أزمة

أموركم، وحملوه أعباء الورد لها والصدر في محاربة عدوكم، وعاهدوا الله على الطاعة، وكونوا بجبله معتصمين. . .) [١٦٥] .

وأمر إبراهيم أبا مسلم بمكاتبة أبي سلمة، وأمر أبا سلمة بالمقام بالكوفة، وجعل إبراهيم إلى أبي مسلم إن هو ظهر ولاية خراسان وسجستان وكرمان وجرجان وقومس والري وأصبهان وهمدان، وجعل ولاية أبي سلمة ما دون عقبة همدان من أرض العراق فالجزيرة فالشام[١٦٦] .

وقد سماه إمام الدعوة بعبد الرحمن بن مسلم وهو أسم عام يشمل كل المسلمين لأن كلهم عباد الرحمن وهم كلهم من أباء مسلمين، وكناه بأبي مسلم وقد عرف وأشتهر الرجل بكنيته وهي كنية عامة لأن كل مسلم هو ابو مسلم ، فالإمام يعتمد استراتيجية سرية العمل السياسي المعارض، فجعله غير منسوب الى فئة معينة بعينها، فتبعد مسألة ألحاق الأذى بغيره من الفئات والاقوام .

ويبدو ان أمر طلب ارسال شخصاً يتولى رئاسة الدعوة في خراسان هو أمر دبر بليل، وربما كان لأبي النجم دور كبير في ضغط النقباء باتجاه اصطحاب سليمان بن كثير لأبي مسلم ومقابلة ابراهيم الامام والمطالبة بتوجيه رجلا يقوم بأمر الدعوة في خراسان[١٦٧] . مما يوضح التقارب بين ابو مسلم وبين ابي النجم (عمران بن إسماعيل مولى آل أبي معيط) ولولا تلك العلاقة المميزة بين الأثنين لما زوج ابراهيم الامام ابا مسلم من بنت ابي النجم، بل وساق عنه صداقها[١٦٨]، لذا نزل ابو مسلم في بيت صهره ابي النجم حين أرسله الامام ابراهيم لتولي أمر الدعوة في خراسان في سنة (١٢٩ هـ / ٧٤٦ م) [١٦٩] ، وهذا يعني التعالي على سليمان بن كثير العربي الخزاعي، مما أغضب ذلك سليمان فنجده لم يرتح لمقابلة ابو مسلم في خراسان، بل ورفض هذا الحدث الجديد لرئاسة الدعوة (صلينا بمكروه هذا الامر، واستشعرنا الخوف، واكتحلنا السهر حتى قطعت فيه الايدي والارجل، وبريت فيه الالسن حزا بالشفار، وسملت الاعين، وابتلينا بأنواع المثلات، وكان الضرب والحبس في السجون من أيسر ما نزل بنا، فلما تنسمنا روح الحياة، و انفسحت أبصارنا، وأينعت ثمار غراسنا طرأ علينا هذا المجهول الذي لا يدرى أية بيضة تفلقت عن رأسه ولا من أي عش درج، والله لقد عرفت الدعوة من قبل أن يخلق هذا في بطن أمه) [١٧٠] .

ولكن النقباء استطاعوا تدارك الامر فيما بعد وأطاعوا جميعا ابا مسلم . خاصة وان سليمان بن كثير الخزاعي (رئيس النقباء) لم يحظى بكسب ود بقية النقباء (فكانت النقباء تحب أن تضع من أبهة سليمان بن كثير، وكان أن يترأس عليهم أجنبي ليس منهم أروح عليهم وأوفق لهم) [١٧١]

وظهر لدى امام الدعوة ما يستوجب توسيع الدعوة والحاجة الى جلب أكبر عدد ممكن لزيادة القوات العباسية تمهيداً لإعلان الثورة فظهرت ضرورة إرسال مثل هذه الشخصية الفارسية التي يحقق بها دخول اكبر عدد ممكن من الفرس لأنه أرسل بلسان قومه فيكون مركز استقطاب لهم (وأجمع إلي العجم واختصهم) [١٧٢]، كذلك نلاحظ تقربه من الموالي كزواجه من بنت ابي النجم وقبوله دخول العبيد في الدعوة وهو أمر جديد في تاريخها (وأيما عبد أتانا راغبا في أمرنا قبلناه، وكان له ما لنا وعليه ما علينا) [١٧٣] خاصة وانه سمح بدخول العبيد الى الدعوة بغير رضى مواليهم لأنهم يبايعون الله، وعين داعياً خاصا للعبيد ٠

ومهما أختلف في نسبه وأصله [١٧٤] فقد تولى ابو مسلم أمر الدعوة في خراسان وظهر أمره بعد ان ظهرت الحاجة الى ذلك، خاصة وان ابا مسلم عرف بذكائه، فهو ذكي ولبق وحذر، وقد عرفه امام الدعوة محمد بن علي وجعله بينه وبين نقباء الدعوة في خراسان، بعد ان الزمه لأبي سلمة الخلال أثناء سفره الى خراسان من أجل معرفة عناصر الدعوة والتعرف عليهم، ثم كان من بعده عند أبنه ابراهيم الامام الذي قصد من إظهاره بهذا الوقت استخدام استراتيجية اتخذها الامام نفسه من أجل إتمام تفكيك اللحمة للقبائل العربية ٠فقد كان الإمام ابراهيم في هذا الاختيار الدقيق بعيد النظر في إعطاء الثورة قوتها اللازمة بتفتيت ما يمكن ان يتحد ويقف أمام انفجارها، وقد ظهرت هذه الحاجة في عام (١٢٧ هـ / ٧٤٥ م) وهي السنة التي مات فيها الحارث بن سريج بعد ان مزق شمل القبائل العربية واوقع في نفوسهم العداوة والبغضاء، كذلك هي السنة التي توجه فيها عدد من الدعاة الى الإمام ابراهيم يطلبوا تولية أحد الأشخاص من أهل البيت على خراسان[١٧٥] فجاء ابو مسلم لإتمام المهمة، وهو أمر لا يمكن الاعتماد فيه أو الاطمئنان في أسناده الى شخصية عربية مهما كان ولائها لآل البيت، فالنصوص أثبتت لدينا تؤثر الدعاة بالولاءات القبلية، لذا كان ابو مسلم خير أداة تحقق استراتيجية الدعوة العباسية في خراسان من حيث تنظيم الموالي للعمل، وأضعاف الجبهة العربية التي ينتظر ان تشد من أزر الأمويين ضد نشاط الموالي٠ وربما يفسر لنا هذا معنى ما جاء في وصية الإمام لأبي مسلم (وإن استطعت ألاّ تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل) [١٧٦]

وفي سنة (١٢٩هـ / ٧٤٦م) كان أمر الدعوة العباسية قد استقر في خراسان، وبث ابو مسلم دعاته في مدن خراسان وقراها ، فدخل الناس في الدعوة ، وكثر الاتباع لبني العباس ، فشجع ذلك الوضع الامام ابراهيم بن محمد الى ان يرسل كتاباً الى أبي مسلم يأمره فيه ان يوافيه في موسم الحج من سنة (١٢٩هـ /

٧٤٦م)، ليأمره فيه بإظهار الدعوة، فخرج في النصف من جمادي الآخرة (١٢٩هـ / ٧٤٦م) وهو يحمل معه ما اجتمع عنده من الأموال[١٧٧] ومعه كبار نقباء بني العباس منهم قحطبة وعدد آخر من شيعة بني العباس ، فلما كان الوفد في قومس[١٧٨]، وصله كتاب الامام ابراهيم بن محمد العباسي يأمره فيه ان يبعث اليه ما معه من الاموال مع قحطبة بن شبيب وان يرجع هو لإظهار الدعوة (أظهر دعوتك ولا تربّص، فقد آن ذلك)[١٧٩]، وكان يقصد من الحج غرضاً ظاهراً من أجل ان يزور الشيعة المتفرقين باختلاف الوانهم ويهيئهم الى الثورة القريبة[١٨٠] وتبعه ان بعث الإمام له بلواء يدعى الظل[١٨١] وراية تدعى السحاب[١٨٢] فعقدهما على رمحين واظهر الدعوة[١٨٣].

وبعد ان أنجز قحطبة هذه المهمة عاد الى خراسان، وهو يحمل كتب الإمام ولواء القيادة الذي كان الإمام قد عقده له[١٨٤] . وعند لقائه بابي مسلم سلمه كتاب الإمام الذي تضمن تعيينه قائداً عاماً للجيش العباسي المتوجه الى العراق والشام، فنفذ أبو مسلم الأمر، وسلم قحطبة بن شبيب قيادة الجيش العباسي واعطاه صلاحيات واسعة (وجعل له العزل والاستعمال، وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة) [١٨٥] . ثم جمع أبو مسلم الناس في داره وخاطبهم بقوله : (ان الإمام كتب الي انه قد ولى قحطبة المسير بالجنود الى العراق لما رجا من كفايته ... فمن احب ان ينتدب معه فالينتدب) [١٨٦] . وكان قحطبة قد جلب معه رسالة من الإمام الى الشيعة العباسية، فقرأها عليهم، يقول فيها : (ان الامام يقرأ عليكم السلام ويقول لكم ان الله قادكم الى الخير ما قاد اليه امة من نصرة آل نبيكم والقيام بحقكم والانتقام بكم من اعوان الظالمين والفوز بالخير الكثير في الدنيا والاخرة) [١٨٧].

ويبدو ان الامام إبراهيم بن محمد عمل على اظهار الهوية العربية لثورته من خلال تولية القيادة لجيش في طور التشكل الى شخص عربي ذو مقدرة عسكرية في مواجهة الاخطار التي تعترض طريق سير القوات العباسية في المرحلة القادمة، ويطمأن على مستقبل الثورة ونجاحها لكونه من العرب اليمانية الذين ابعدهم الخليفة الاموي مروان بن محمد، وحرمهم من امتيازاتهم وقرب القيسية عليهم. ويفسر المستشرق نيكيتا ايليسيف قرار الامام ابراهيم بن محمد بتعيين قحطبة الطائي بسبب خوف الامام من تعاظم دور ابي مسلم بين العامة من الناس، لكونه ابدى ميلاً لدعم المطالب الشعبية [١٨٨].

اما موقف نصر بن سيار فقد أرسل وفداً الى ابي مسلم ليجادله في أمره الجديد وكما يذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية[١٨٩] فإن هذا الجدال يظهر لنا شكل السياسة التي رسمها

امام الدعوة لأبي مسلم ومنحه صلاحيات جداً خطيرة بحيث يستطيع التصرف دون الرجوع للإمام فقط أوصاه بأن يأخذ رأي الخزاعي، ويعترضنا هنا ما سأله أصحاب نصر : (إن صاحبك أمرك أن تنزل في أهل اليمن وتتألف ربيعة وتحذر مضر، ففي كتاب الله هذا ؟ أما تعلم أن نبي الله (ﷺ) كان رجلا من مضر ؟) ويبدو ان لاهز بن قريظ والشيخ الخزاعي كانا تحت تأثير الولاءات القبلية فنجد ان لاهز يعلق على سؤال الوفد (لكم في هذا قول) أي لكم في هذ غاية أو قصد وكأنه يمهد الطريق للكلام مما أثار شكوك ابو مسلم حوله فظن انه هو من أخبرهم بذلك لذا (نظر إليه أبو مسلم نظرا شديدا) وكأنه يرفض السماح له بالكلام فكأنه يقول له أسكت، لأن يبدو ان سليمان بن كثير أكبر سنا من لاهز، لذا سكت لاهز فتكلم سليمان فقال : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾[١٩٠] (اختص رسول الله (ﷺ) أهل اليمن لطاعتهم وإيمانهم، وجانب قومه وأقربيه لكفرهم ومعصيتهم) . وحاول سليمان هنا ان يبعث رسالة الى نصر بن سيار الى ضرورة سرعة الدخول في أمر الدعوة والا سيكون الطريق أمام علي بن جديع الكرماني الذي سبقه الى ذلك فعلاً، وتآلف معه النقباء وابو مسلم فدخل في الدعوة ورفضوا دخول نصر وجماعته لأنهم يمثلون أعدائهم الأمويين

ولهذا نجد ابو مسلم يقول لعلي الكرماني : (وبعث أبو مسلم إلى علي الكرماني: إنك قد أعطيتني من نفسك ما تعلم، وقد أمرنا بالجهاد، وأنت وقومك الحق قديما، فأنتم آويتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرتموه، وقد أمرني صاحبي بأن استظهر بكم وألقي أمره إليكم) [١٩١] وبالعودة الى وفد نصر نرى قوله : (ان تنزل أهل اليمن) يلائم سليمان جداً ويعزز الصلة بينه وبين من حضر ومن لم يحضر. وأجابهم ابو مسلم : (نعم أمرني الامام أن أنزل في أهل اليمن وأتألف ربيعة، ولا ادع نصيبي من صالحي مضر وأحذر أكثرهم من أتباع بني أمية، وأجمع إلي العجم واختصهم، وإنما الاعمال بخواتيمها، قال الله عزوجل: ﴿ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾[١٩٢]، ولكي يؤلف القلوب مع العباسيين يعطي وعود لمن يأتي من مضر (ومن أتانا من مضر، ودخل في أمرنا وصحح لنا قبلناه وحملناه على رؤوسنا، ومن عاندنا استعنا الله عليه وكان الله حكما بيننا وبينه) فحصر الخصومة مع مضر وفتح الباب للحوار معه، وهي رسالة موجهة الى نصر بن سيار الكناني المضر . ولكن لا يذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية الفقرة التي تنتهي باستئصال العرب من خراسان[١٩٣] وهذا يدل على ان هذه الوصية تعرضت

للإضافة خاصة وان الطبري يورد هذه الوصية دون سلسلة أسناد٠

وبحلول سنة (١٣٠ هـ / ٧٤٧ م) أدرك نصر بن سيار خطورة الوضع العام في خراسان، سيما وقد صار مع ابا مسلم عشرة الاف مقاتل فثقل ذلك عليه[١٩٤] لأنه ينذر بحدوث اضطرابات سياسية عنيفة، كان من بوادرها هذا التحرك للشيعة العباسية واعلان دعوتها، يرافقها الصراع القبلي المحتدم بينه نصر بن سيار الوالي الاموي وبين منافسيه المتحالفين آنذاك علي شيبان الحروري وابن الكرماني، وأدرك ضرورة توقف القتال بينهم ٠ وبشتى الوسائل حاول نصر بن سيار ان يخفف من خطورة الموقف المعارض له، لكنه فشل في ذلك ٠ ويذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية[١٩٥] بأنه كتب إلى ابن هبيرة، (وهو على العراق يستمده فيعده ويأمره بالمداراة، فلما تضايقت الامور كتب إلى مروان الحمار، وهو آخر حكام بني أمية يشكو له ابن هبيرة ويخبره بعظم الامر من قبل أبي مسلم) وكتب إليه:

أرى خلل الرماد وميض نار *** ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن النار بالعودين تذكى *** وإن الحرب يبدؤها الكلام

فقلت من التعجب ليت شعري *** أأيقاظ أمية أم نيام

وفي سنة (١٣٠ هـ / ٧٤٧ م) اضطر نصر بن سيار الى مغادرة مرو متوجها الى الطوس[١٩٦] ثم الى نيسابور[١٩٧] خوفاً من غدر ابي مسلم[١٩٨] ٠لذا أرسل قحطبة مقاتلاً بن حكيم العكي[١٩٩] على رأس قوة مكونة من الفي مقاتل للسيطرة على مدينة نيسابور آخر معاقل نصر في اقليم خراسان، فلما علم نصر بن سيار بخبر هذه القوة ترك نيسابور متوجهاً نحو قومس، ويبدو ان نصراً كان يخشى خطر الالتقاء بجيش قحطبة قبل وصول الامداد اليه من جهة العراق، تلك الامدادات التي كان ينتظرها بل التي ألح في طلبها حين كتب كتاباً الى مروان بن الحكم آخر حكام بني أمية يعلمه أخبار الثورة العباسية ويستنجد به، ويشكو له تقاعس والي العراق ابن هبيرة عن نصرته، وكتب الى ابن هبيرة يأنبه على موقفه ويهدده بأنه أخبر السلطة الأموية عن موقفه المتهاون عن نجدته[٢٠٠] وأرسل الأمويون جيشاً بقيادة نباتة بن حنظلة الكلبي لنجدة خراسان ووواليها لكنه لم يتعاون مع نصر بل زاده ضعفاً لأن من كان في جيش نصر من قيس انحازوا الى نباتة، وأصطدمت هذه القوات بالجيش العباسي فهزمها في جرجان بقيادة قحطبة بن شبيب سنة (١٣١ هـ / ٧٤٨ م)٠

ووجه قحطبة أبنه الحسن بن قحطبة الى قومس لحرب نصر[٢٠١] فأنطلق الى الري التي غادرها نصر ومضى (وهو يريد همدان، وهو

مريض شديد المرض، فلما صار بساوة هلك بها يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة إحدى وثلاثين ومئة)[٢٠٢] .

وفي شهر صفر سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) قبض الخليفة مروان بن محمد على ابراهيم الامام وهرب اخوته وافراد اسرته الى الكوفة، حيث التقاهم ابو سلمة الخلال هناك فخبأهم في احد بيوت الكوفة بحجة عدم اوان وقت ظهورهم [٢٠٣] ٠ واستمروا على صلتهم بالدعوة، حتى تم دخول الجيش العباسي المكون من العرب والموالي الكوفة ٠ فأنتقل العباسيون من مرحلة الثورة الى مرحلة الدولة ٠ وتم إعلان الخلافة العباسية في ربيع الأول من سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م .

هوامش البحث

(١) هذا البحث مستل من أطروحة دكتوراه غير منشورة للكاتب والموسومة بـ (الجدل السياسي في العصر العباسي الاول) والمقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الموصل٠

(٢) الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود : الاخبار الطوال، تصحيح : فلاديمير جرجاس، ط١،(طبعة ليدن، ١٨٨٨م) : ٣٠٥ ٠

(٣) مؤلف مجهول : اخبار الدولة العباسية وفه اخبار العباس وولده ٠ تحقيق ، عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي،(بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ،١٩٧١) : ١٧٣ ؛ الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة ٠ ط١، (بيروت : دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٧ م) : ٣ / ١٦ ٠

(٤) وعلى هذا ادعى العباسيون امتلاكهم لذلك العلم كما سناتي الى ذكره فيما بعد ؛ الدوري، اوراق : ٣/ ١٦ ٠

(٥) مجهول، اخبار : ١٠٩ ٠

(٦) الكوفة : أرض تقع بين الحيرة والفرات تم اختيارها لتكون مقراً لجند القائد سعد بن أبي وقاص بعد معركة جلولاء وامتازت ببيئتها المناخية الجيدة ،وقد نزلتها القبائل العربية في أواخر سنة ١٧ وبداية سنة ١٨ هـ/٦٣٨-٦٣٧ م، " وذكرت في الكتب التي تناولت أسمها ومثال ذلك ، وردت بأنها : كل حصباء ورمل مختلطين فهو كوفة، ووردت : أنها سميت بذلك لاستدارة أبنائها لأنه يقال تكوف القوم إذا اجتمعوا واستداروا ؛ ينظر : الأنصاري، ابو يوسف يعقوب : كتاب الخراج . دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عبد الحفيظ المناصير، ط١،(عمان : دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٩م) : ١٦١، ١٦٢ ؛ الطبري، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك. تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، (القاهرة : دار المعارف، د . ت) : ٤ / ٤٠، ٤١ ، ٤٨ ؛ الحموي، معجم البلدان : ٤/ ٤٩٠؛ ألبراقي، السيد حسين بن السيد أحمد ، ينظر: تاريخ الكوفة . حرره وأضاف أليه :

السيد محمد صادق بحر العلوم، ط٤،(بيروت : دار الأضواء، ١٩٨٧م) : ١٠٩ ٠

(٧) خراسان : وتعني بلاد الشمس المشرقة وهي من مقطعين (خر) وتعني شمس و(أسان) بمعنى المشرقة وهي تقابل (خربران) وتعني الغرب، وهي بلاد واسعة اول حدودها ما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزنة وسجستان، وكرمان، وتضم خراسان : نيسابور، وهراة، وبلخ، ومرو قصبتها . والإقليم الذي كان يعرف باسم خراسان يضم الآن أقل من نصف خراسان القديمة، أما بقيتها فتابعة لأفغانستان . .اما المنطقة الممتدة من مرو حتى نهر جيحون فتدخل ضمن الاراضي الروسية ؛ ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله : معجم البلدان ،(بيروت : دار صادر، ١٩٧٧ م) : ٤ / ١٧ – ١٨؛ أيفر، مادة خراسان، دائرة المعارف الاسلامية : ٨ / ٢٨٢ – ٢٨٦ ؛

C.E.Bosworth: Art. " Khursan", Ency. of Islam, Seconed Edition, Liden 1991 Vol. v. p. 55 - 59 .

(٨) البلاذري، احمد بن يحيى : انساب الاشراف. تحقيق : محمد حميد الله، (القاهرة :اخراج معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالتعاون مع دار المعارف، د٠ت) : ٣ / ١١٥ ؛ مجهول ، أخبار: ص ١٩٠ – ١٩١ ٠

(٩) مجهول، أخبار : ١٩٠ – ١٩١ ٠

(١٠) لمعرفة الاسماء ينظر : مجهول، أخبار : ١٨٣ – ١٨٤، ١٩١ ؛ الدوري، أوراق : ٣ / ١٨ ٠

(١١) الدوري، المرجع نفسه : ٣ / ١٨ ٠

(١٢) مجهول، أخبار : ١٩٣ ٠

(١٣) المصدر نفسه : ١٨٨ ٠

(١٤) الدينوري، الاخبار الطوال : ٣٣٤ ٠

(١٥) مجهول، أخبار : ١٩٣ ٠

(١٦) المصدر نفسه : ١٩٣ ٠

(١٧) المصدر نفسه : ١٩٧ ٠

(١٨) الدينوري، الاخبار الطوال : ٣٣٤ ٠

(١٩) سورة البقرة، آية : ٢٥٩ ٠

(٢٠) مجهول، أخبار : ١٩٢ ٠

(٢١) الطبري، تاريخ : ٦ / ٥٦٢ ٠

(٢٢) مجهول، أخبار : ١٩٣ – ١٩٤ ٠

(٢٣) الدوري، العصر العباسي الاول : ١١ ٠

(٢٤) مجهول، أخبار : ١٩٣ – ١٩٤ ٠

(٢٥) الدوري، أوراق : ٣ / ١٨ ٠

(٢٦) مجهول، اخبار : ١٩١ ٠

(٢٧) السمعاني، أبو سعد محمد بن منصور التميمي : الأنساب. تعليق : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، (الهند : دار المعارف النعمانية ،١٩٦٣م) : ٥ / ٦٣٥ ٠

(٢٨) الجومرد، عبد الجبار : أبو جعفر المنصور . (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣م) : ٧١ ٠

(٢٩) مجهول، أخبار : ١٩٦ ٠

(٣٠) المصدر نفسه : ١٩٥؛ السمعاني، الانساب : ٥ / ٦٣٥ ٠

(٣١) مجهول، المصدر نفسه : ١٩٨ ٠

(٣٢) المصدر نفسه : ١٩٩ ٠

(٣٣) المصدر نفسه : ١٩٩ – ٢٠٠ ٠

(٣٤) المصدر نفسه : ٢٠٠ ٠

(٣٥) المصدر نفسه : ١٩٧ ٠

(٣٦) المصدر نفسه : ١٩٨ ٠

(٣٧) السمعاني، الانساب : ٥ / ٦٣٥ ٠

(٣٨) مجهول، اخبار : ١٩٧ ٠

(٣٩) المصدر نفسه : ٢٠١ ٠

(٤٠) ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي : صورة الارض ٠ (بيروت : دار مكتبة الحياة، د.ت) : ٣٥٨ ٠

(٤١) مجهول، أخبار : ٢٠٦ ٠

(٤٢) شعبان، محمد عبد الحي : الثورة العباسية . ترجمة : عبد المجيد حسيب القيسي، (د . م، دار الدراسات الخليجية ، د.ت) : ٩٦، ١٠٣ ، ١٦٥ – ١٦٧ ٠

(٤٣) تقويم جديد للثورة العباسية ٠ مجلة افاق عربية، العدد : ٩ (السنة الثانية، ايار ١٩٧٧ م) : ٨٢ ٠

(٤٤) الدوري، العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ٠ ط٣ (بيروت : دار الطليعة، ١٩٩٧ م) : ١٧ – ١٨ ٠

(٤٥) مجهول، أخبار : ٢٠٦؛ ابن الفقيه الهمداني، ابو عبد الله بن محمد بن اسحاق : كتاب البلدان ٠ تحقيق : يوسف الهادي، ط١، (بيروت : دار عالم الكتب، ١٩٩٦ م) : ٦٠٤ – ٦٠٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٢/ ٢٢٠؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي : الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ٠ (القاهرة: مطبعة محمد صبيح واولاده، د. ت) : ١٤٤ ٠

(٤٦) مجهول، المصدر نفسه : ١٩٩ – ٢٠٠ ٠

(٤٧) ونجد عند الطبري ان مرحلة الدعوة في خراسان اندمجت بسابقتها، فيقول : (وفي هذه السنة – أعني سنة مائة – وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من أرض الشراة ميسرة إلى العراق، ووجه محمد بن خنيس وأبا عكرمة السراج – وهو أبو محمد الصادق – وحيان العطار خال إبراهيم ابن سلمة إلى خراسان، وعليها يومئذ الجراح بن عبد الله الحكمي من قبل

عمر بن عبد العزيز، وأمرهم بالدعاء إليه وإلى أهل بيته) ويبدو ان السبب في ذلك كون الدعاية سرية قد اضفى الكثير من الكتمان، وعدم الوضوح في اخبارها الأولى لذا نجد الاضطراب في تحديد تاريخ بدا الدعاية ؛ ينظر : تاريخ : ٦ / ٥٦٢ ٠

(٤٨) مجهول، أخبار : ١٩٩ – ٢٠٠ ٠

(٤٩) المصدر نفسه : ٢٠٠ ٠

(٥٠) المصدر نفسه : ١٩٨ ٠

(٥١) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد : كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ٠ (طبعة ليدن، ١٩٠٩ م) : ٩٣ وما بعدها؛ الدوري : العصر العباسي : ١٧ – ١٨ ٠

(٥٢) مجهول، أخبار : ٢٠٥ – ٢٠٦ ٠

(٥٣) حول ذلك ينظر : حسن، ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٠ط١٤، (بيروت : دار الجيل، ١٩٩٦ م) : ٢ / ١٥ – ١٨ ٠

(٥٤) مجهول، أخبار : ١٩٨ ٠

(٥٥) المصدر نفسه : ٢٠٠ ٠

(٥٦) كان اول من بايع بكيراً في خراسان (يزيد بن الهنيد وأبو عبيدة قيس بن السري المسلي وسليمان بن كثير الخزاعي فأقام بكير بمرو نحوا من شهرين، وأتاه سليمان بن كثير بمالك بن الهيثم وعمرو ابن أعين وزياد بن صالح وطلحة بن زريق وأبي النجم، وكان صديقه، وكان معلما فبايعه، وأتاه بخالد بن إبراهيم أبي داود، وأتاه علاء ابن الحريث وعدة من خزاعة فبايعوه؛ ينظر : مجهول، أخبار : ٢٠٠ – ٢٠١ ٠

(٥٧) وكان رجلا من اليمانية، ذا فضل وسخاء . وهو الذي يقول فيه الشاعر: ذهب الجود والجنيد جميعا٠٠٠فعلى الجود والجنيد السلام؛ ينظر : الدينوري، الاخبار الطوال : ٣٣٧ ٠

(٥٨) مجهول، أخبار الدولة : ٢٠٢ ٠

(٥٩) المصدر نفسه : ٢٠٣ ٠

(٦٠) المصدر نفسه : ٢٠٣ ٠

(٦١) المصدر نفسه : ٢٠٣ ٠

(٦٢) وبهذا سميت: الكفية، لانهم كفوا أيديهم فلم يشهروا سيفا، حتى كتب إبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم يأمره بإظهار الدعوة ومجاهرة عدوه، فكل من أجاب الدعوة قبل ظهور أبي مسلم فهو كفي، ومن دخل في الدعوة بعد ظهور أبي مسلم فليس من الكفية؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢٠٥ ٠

(٦٣) المصدر نفسه : ٢٠٣ – ٢٠٤ ٠

(٦٤) الاخبار الطوال : ٣٣٧ ٠

(٦٥) أسد بن عبد الله القسري البجلي أمير خراسان تولاها مرتين الاولى في سنة (١٠٦– ١٠٩ ه / ٧٢٤ – ٧٢٧ م) ثم من سنة (١١٧ – ١٢٠ه

/ ٧٣٥ – ٧٣٧ م) توفى سنة ١٢٠ ه فتولى خراسان بعده نصر بن سيار. ويذكر الصولي (ت : ٣٣٥ ه / ٩٤٦ م) : سأل هشام أسد بن عبد الله القسري عن نصر بن سيارٍ وكان عدوه فقال: ذلك رجل محاسنه أكثر من مساويه، لا يضرب إلا انتصف منها، لا يأتي أمراً يعتذر منه، قسم أخلاقه بين أيام الفضل، فجعل لكل خلقٍ نوبةً، لا يدري أي أحواله أحسن، ما هداه إليه عقله، أو ما كسبه إياه أدبه! فقال هشام: لقد مدحته على سوء رأيك فيه، فقال: نعم، لأني فيما يسألني أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر: كَفى ثَمَناً لما أَسْدَيْتَ أَنِّي ... صَدَقْتُكَ في الصَّديقِ وفِي عِدَاى، وَأَنِّي حين تَنْدُبُنِي لأَمْرٍ ... يكُونُ هَواكَ أغْلَبَ مِن هَوَاى، قال: ذاك الظن بك. ؛ ينظر : الطبري : ٧ / ٢٦، ٣٧، ٤٧، ٩٩ ؛ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار أبي تمام ٠ تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي. قدم له د. أحمد أمين، (بيروت : المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٣٧ م) : ٣٨؛الموسوعة العربية العالمية عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International .

(٦٦) الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٧ ٠

(٦٧) تاريخ : ٧ / ٤٠؛ كذلك ينظر في أحداث سنة ١٠٧ ه عند : الازدي، الشيخ ابي زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل ٠ تحقيق : الدكتور علي حبيبة، (القاهرة : لجنة احياء التراث العربي، ١٩٦٧ م) : ٢٦ ٠

(٦٨) انساب الاشراف : ٤ / ١٥٩ ٠

(٦٩) المصدر نفسه : ٤ / ١٥٩ ؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٧ – ١٠٨ ٠

(٧٠) مجهول، أخبار : ٢١٣ ٠

(٧١) أسمه عمار بن يزيد وخداش لقبا له وأختلف في معناه فذكر لأنه خدش الدين، وذكر ان لقب خداش قد يكون مشتقا من خدا الفارسية وتعني اله أو ملك وصاحب مع أش الضمير الثالث الإضافي. ويكون المعنى عند ذلك سيد الدعوة وصاحبها وملكها. او قد يكون اللقب مأخوذ من خديش بمعنى رب العائلة او المالك وهو = الأقرب؛ ينظر : البلاذري، أنساب : ٤ / ١٦٠ ؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٩؛ الجومرد، ابو جعفر : ٧٢؛ شاكر مصطفى، دولة بني العباس ٠ (الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٧٣ م) : ١٢٢؛

M.Sharon : Art. " Khidash", Ency. of Islam, Seconed Edition, Liden 1991 Vol. v. p. 1 1 - 3 . ٠

(٧٢) مجهول، : ٢٠٣ – ٢٠٤ ؛ الطبري، المصدر نفسه : ٧ / ٥١ ٠

(٧٣) الطبري، المصدر نفسه : ٧ / ١٠٩ ٠

(٧٤) الجومرد، أبو جعفر : ١٢٣ ٠

(٧٥) الطبري، المصدر السابق : ٧ / ٥١ ٠

(٧٦) الخرمية : صنفان صنف منهم كانوا قبل دولة الاسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا ان الناس شركاء فى الاموال والنساء، ودامت فتنة هؤلاء الى ان قتلهم انوشروان فى زمانه ٠ والصنف الثانى خرم دينية ظهروا في دولة الاسلام وهم فريقان بابكية، ومازيارية، وكلتاهما معروفة بالمحمرة، فالبابكية : منهم اتباع بابك الخرمي الذى ظهر في جبل البدين بناحية اذربيجان وكثر بها اتباعه واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثير من المسلمين وجهز اليه خلفاء بنى العباس جيوشا كثيرة مع الافشين الحاجب ومحمد بن يوسف التعرى وابى دلف العجلى واقرانهم، وبقيت العساكر في وجهه مقدار عشرين سنة الى ان أخذ بابك واخوه اسحق بن ابرهيم وصلبا بعين من راى في ايام المعتصم، واتاهم الافشين الحاجب بمالأة بابك في حربه وقتل لأجل ذلك ٠ واما المازبارية منهم فهم اتباع مازيار الذى اظهر دين المحمرة بجرجان٠٠٠، وكانت فتنة مازيار قد عظمت في ناحيته الى ان اخذ في ايام المعتصم ايضا وصلب بسر من رأى بجذاء بابك الخرمي والله المستعان على اهل الزيغ والطغيان؛ ينظر : البغدادي، عبد القاهر بن ناصر التميمي : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية . (بيروت : دار الافاق، ١٩٧٧) : ٢٥١ – ٢٥٢ ٠

(٧٧) الطبري، المصدر السابق : ٧ / ١٠٩؛ ابن الاثير، ابي الحسن احمد بن علي الشيباني : الكامل في التاريخ ٠ (بيروت : دار صادر، ١٩٧٩ م) : ٥/ ١٩٦

(٧٨) سورة المائدة، آية : ٩٣ ٠

(٧٩) الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٩ ٠

(٨٠) انساب الاشراف : ٤ / ١٥٩ ٠

(٨١) المصدر نفسه : ٤ / ١٥٩ – ١٦٠ ؛ الدوري، العصر العباسي : ١٧ ٠

(٨٢) فوزي، فاروق عمر : طبيعة الدعوة العباسية ٠ (بغداد : مكتب الفكر العربي، ١٩٨٧ م) : ١٢٤.

(٨٣) المرجع نفسه : ١٠٣ .

(٨٤) الطبري، تاريخ : ٧ / ١٤١ – ١٤٢ .

(٨٥) فوزي، طبيعة الدعوة : ١٠٩ .

(٨٦) مجهول، اخبار : ٢١٢ .

(٨٧) البلاذري، انساب : ٥ / ١٩٦؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ١٤١ – ١٤٢ .

(٨٨) الراوندية : هي أحد واجهات التطرف (ان رجلاً من الراوندية . . زعم أن الروح التي كانت في عيسى بن مريم صارت في علي بن أبي طالب، ثم في الأئمة، في واحد بعد واحد إلى إبراهيم بن محمد، وإنهم آله، واستحلوا الحرمات؛ فكان الرجل منهم يدعو الجماعة منهم إلى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويحملهم على امرأته؛ فبلغ ذلك أسد بن عبد الله، فقتلهم

وصلبهم، فلم يزل ذلك فيهم إلى اليوم، فعبدوا أبا جعفر المنصور وصعدوا إلى الخضراء، فألقوا أنفسهم، كأنهم يطيرون، وخرج جماعتهم على الناس بالسلاح، فأقبلوا يصيحون بأبي جعفر: أنت أنت! قال: فخرج إليهم بنفسه، فقاتلهم فأقبلوا يقولون وهم يقاتلون: أنت أنت)؛ الطبري، تاريخ : ٨ / ٨٣ ؛ فوزي، طبيعة : ١٢٤ ٠

(٨٩) الطبري، تاريخ : ٧ / ٥٠٧ ٠

(٩٠) أمه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله كان يقال له عبد الحجر بن عبد المدان ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عمرو بن علة بن جلد، كانت قبل أن يتزوجها محمد عند عبد الله بن عبد الملك بن مروان ؛ ينظر : ابن حبيب، أبو جعفر محمد : المحبر ٠ عنت بتصحيحه : اليزة ليختن، (حيدر اباد : مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية،١٣٦١هـ/١٩٤٢م) : ٣٣ ؛ مجهول، أخبار : ٢٣٤ ٠

(٩١) مجهول، المصدر نفسه : ٢٠٧ ٠

(٩٢) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، ومن القابه الأرقط والمهدي والنفس الزكية، ولد ونشأ بالمدينة، وهو أحد الأمراء الأشراف من الطالبيين، عرف عنه وعلمه وشجاعته وحزمه وسخاؤه، يقال له صريح قريش لأنه لم يقم عنه أم ولد في جميع ابائه وأمهاته وجداته، مثل جهة المعارضة القوية في زمن الخليفة المنصور سنة ١٤٥ ه / ٧٦٢ م؛ ينظر : البلاذري، انساب : ٣ / ٣٠٧؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ٦٠٩ ؛ الاصفهاني، ابي الفرج : مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق : السيد احمد صقر، ط٢ (منشورات الشريف الرضي، ١٩٧٤ م) : ٢٢٩ ٠

(٩٣) مجهول اخبار : ٢٣٨ ٠

(٩٤) الدوري، اوراق : ٣ / ٦٧ ٠

(٩٥) تاريخ : ٧/ ٣٦٠ – ٣٦١ ٠

(٩٦) هو أبو داود خالد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن قعبل بن ثابت بن سالم بن حذلم بن الحارث بن عمرو بن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، كان احد النقباء لبني العباس، تولى خراسان بعد ابي مسلم الخراساني، وتوفى (سنة ١٣٩ ه / ٧٥٦ م) بمكيدة من الخليفة المنصور بسبب موقفه من قتل أبي مسلم، فلما أتاه البريد بخبر مقتله أنكر قتله وذكر المنصور ذكرا قبيحا ونسبه إلى الغدر، ومن بعده كتب الى أبي عصام عبد الرحمن بن سليم بولاية خراسان ؛ ينظر : البلاذري، انساب : ٤ / ٣٠١ ؛ ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن احمد : جمهرة أنساب العرب . (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣) : ٢ / ٣١٩ ؛ رسائل ابن حزم الاندلسي ٠ تحقيق : احسان عباس، ط٢ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧) : ٢ / ٦٨ ٠

(٩٧) مجهول، أخبار : ١٨٣ – ١٨٥ ٠

(٩٨) بحوث في التاريخ العباسي : ٥٣ ٠

(٩٩) مجهول، اخبار الدولة العباسية : ١٩٣ ٠

(١٠٠) المصدر نفسه : ٢٠٠ ٠

(١٠١) المصدر نفسه : ٢٠٧ ٠

(١٠٢) المصدر نفسه : ٢٠٥ ٠

(١٠٣) المصدر نفسه : ٢٠٨ ٠

(١٠٤) المصدر نفسه : ٢٥ ٠

(١٠٥) المصدر نفسه : ٢٦ ٠

(١٠٦) أشار المحققان في هامش رقم ٢ الى بعض الاختلاف في نص الحديث مقارنة بما جاء عند البلاذري في أنساب الاشراف وبين ما جاء في كتاب أخبار الدولة العباسية؛ ينظر : مجهول، اخبار : ١٢٧ ٠

(١٠٧) المصدر نفسه : ١٩٩ ٠

(١٠٨) المصدر نفسه : ٢٠٧ ٠

(١٠٩) المصدر نفسه : ١٣٠ ٠

(١١٠) المصدر نفسه : ١٨٧ ٠

(١١١) كتب محمد بن علي العباسي الى انصار دعوته كتابا حمله بكير بن ماهان كان مما جاء فيه : (٠٠٠قد كنت أعلمت إخوانكم رأيي في خداش وأمرتهم أن يبلغوكم قولي فيه، وإني أشهد الله الذي يحفظ ما تلفظ به العباد من زكي القول وخبيثه، وإني برئ من خداش وممن كان على رأيه ودان بدينه. وآمركم ألا تقبلوا من أحد ممن أتاكم عني قولا ولا رسالة خالفت فيها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ)؛ ينظر : مجهول، أخبار : ٢١٢ – ٢١٣٠

(١١٢) المصدر نفسه : ٢١٣ – ٢١٥ ٠

(١١٣) البلاذري ، انساب : ٤/ ١٥٨ ؛ الطبري ، تاريخ : ٦ / ٥٦٢ ، المصدر نفسه : ٢١٤ ، ٢١٥ ٠

(١١٤) نخبة النقباء الباقين ...أبو النجم عمر بن اسماعيل مولى آل أبي معيط ، ابو نصر مالك ابن الهيثم ، ابو نصر طلحة بن زريق مولى الطلحات ، ابو الحكم عيسى بن اعين مولى بريدة بن حصيب الاسلمي ، ابو حمزة عمرو بن اعين ، ابو داود خالد بن ابراهيم الربعي ، ابو علي شبل بن طهمان مولى بني اسد ، ابو عينية موسى بن كعب التميمي ، ابو جعفر لاهز بن قريظ التميمي ، ابو سهل القاسم بن مجاشع التميمي؛ ينظر : مجهول، المصدر نفسه : ٢١٦ – ٢١٧ ؛ ابن حبيب، أبو جعفر محمد : المحبر . تصحيح : اليزة ليختن، ومحمد حميد الله ، (حيدر اباد: مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية، ١٩٤٢) : ٤٦٥ ؛ البلاذري ، انساب : ٤ / ١٥٨ ٠

(١١٥) للمزيد ينظر : مجهول، أخبار : ٧٠ – ٧١ ٠

(١١٦) تاريخ : ٦ / ٥٦٢؛ وذهب الى مثل ذلك : الازدي، تاريخ الموصل : ٢٦٠

(١١٧) السيادة العربية الشيعية والإسرائيليات ٠ ترجمة : حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م) : ٦٩ ٠

(١١٨) الطبري، تاريخ : ٧ / ٩٥ ٠

(١١٩) المصدر نفسه : ٧ / ٩٥ – ٩٨؛ ابن الأثير ، الكامل : ٥/ ١٣٨ ٠

(١٢٠) خليفة بن خياط ، تاريخ : ٣٤٧؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ٩٥ ؛ ابن الأثير، الكامل : ٥ / ٢٠٣ ٠

(١٢١) الكرماني صاحب العصبية بخراسان : هو جديع بن علي بن شبيب بن عامر بن براري بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، ولد يكرمان واليها نسبته ، اصله من الكوفة وكان أزدياً من بني معن ، وتولى خراسان ليوسف بن عمر الثقفي واقام بها الى ان وليها نصر بن سيار في عام ١٢٠ ه / ٧٣٨م ، وكان فارس خراسان في عصره، فخافه نصر على نفسه فاحتال به وسجنه، فغضبت الازد، فاوعدهم نصر بان لن يناله بسوء، وبعد ان فر جديع من سجنه، غدر به وقتله نصر بن سيار بعد ان صالحه ؛ وله ابنان : عثمان، وعلي، ابنا جديع، قتلهما أبو مسلم، بعد أن قاما معه ونصراه، وفرقا كلمة العرب بخراسان، واستأصل آل الكرماني كلهم، وقتل بعدهما أخاهما المنذر بن جديع . وكان علي بن جديع عقيماً أعور، اجتمع له ثلاثة الاف، فصالحه نصر ثم اخذ ينظم الجيوش سراً، ولما ظهر امر الدعوة العباسية استماله ابو مسلم الى جانبه ضد نصر بن سيار بعد ان كتب له نصرا كتاباً لعقد الصلح بينهما فرضي علي بن جديع بذلك لولا تدخل ابو مسلم؛ الطبري ، تاريخ : ٧ / ١٥٤، ٢٨٧ وما بعدها، ٣٣٣ – ٣٤٢ ، ٣٦٤؛ ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب : ٢ / ٣٨١ ؛ الترمانيني، دكتور عبد السلام : أزمنة التاريخ الإسلامي ٠ مراجعة وتحقيق : الدكتور شاكر مصطفى والدكتور احمد مختار العبادي، (الكويت : قسم التراث العربي، ١٩٨٢ م) : ١ / ٤١٧ ٠

(١٢٢) الطبري، المصدر نفسه : ٧ / ٣٤٠ ٠

(١٢٣) مجهول اخبار الدولة العباسية : ٢٠٠ ٠

(١٢٤) بيان بن سمعان النهدي من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة وقال بإلاهية علي بن ابي طالب (ﷺ) وإن فيه جزء الهيا متحد، ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم ولد بن الحنفية ثم من بعده في بيان هذا ؛ ينظر : ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان ٠ تحقيق : دائرة المعارف النظامية في الهند، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٦ م) : ٢ / ٦٩؛ ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل : البداية والنهاية . تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، (مصر : دار هجر، ١٩٩٧) : ٩ / ٣٨٢ ؛ الصفدي، خليل بن أيبك : الوافي بالوفيات ٠ تحقيق : ديدرنغ، (بيروت: د. مط، ١٩٧٤ م) : ٣ / ٤٨٣؛الذهبي، تاريخ الإسلام : ٧ / ٣٣٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٠ تحقيق : علي محمد البجاوي (بيروت : دار الفكر، د.ت) : ١ / ٣٥٧ ٠

(١٢٥) وكان المغيرة بن سعيد العجلي. . يقول لأصحابه إن المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله ويستدل على ذلك بأن اسمه واسم أبيه كاسم النبي

(ﷺ) واسم أبيه وقال: هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: سيأتي رجل بعدي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي الحديث، ولعبد الله والدة عدة أولاد محمد هذا وإبراهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى، فأظهر محمد دعوته بالمدينة واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبراهيم على البصرة واستولى أخوهما إدريس على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور ونفذ المنصور عيسى بن موسى في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمداً في المعركة ثم نفذ المنصور أيضاً عيسى المذكور لحرب إبراهيم فقتله بباخمرى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً منها، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سم بها، وأما أبوهم عبد الله فقبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهد معروف يزار؛ ينظر : الصفدي، خليل بن أيبك : الوافي بالوفيات ٠ تحقيق : ديدرنغ، (بيروت: د. مط، ١٩٧٤ م) : ١ / ٤١٩ ٠

(١٢٦) شعبان، الثورة العباسية : ٢٣٦ ٠

(١٢٧) الدينوري، الاخبار الطوال : ٣٤٥ ٠

(١٢٨) الطبري، تاريخ : ٧ / ١٦٠، ١٨١، ٢٢٨؛ ابن كثير البداية والنهاية : ١٣ / ١٦٧ ٠

(١٢٩) مجهول اخبار : ٢٣١ ٠

(١٣٠) المصدر نفسه : ٢٤٢ ٠

(١٣١) المصدر نفسه : ٢٣٢ ٠

(١٣٢) هو نصر بن سيار بن رافع بن مري بن ربيعة الليثي الكناني المضري (ت : ١٣١ ه / ٧٤٨ م) كان شيخ مضر بخراسان، وتولى أمرها سنة ١٢٠ ه / ٧٣٧ م بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري في عهد هشام بن عبد الملك، أقام في مدينة مرو، وقويت الدعوة العباسية في أيامه، وقضاياه ووقائعه مع ابو مسلم مشهورة في مواضعها؛ ينظر : أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٠ تحقيق : احسان عباس، (بيروت : دار صادر، ١٩٦٨ م) : ٣ / ١٤٩، ١٥١ ، ٤/ ١٨٧ ، ٧ / ١٠٨ ؛ البدراني، جاسم علي جاسم : خراسان في عهد نصر بن سيار ٠ رسالة ماجستير غير منشورة مسلمة الى قسم التاريخ/ كلية الاداب في جامعة الموصل، ١٩٨٧ م : ٨٦ ٠

(١٣٣) مجهول، أخبار : ٢٣٣ ٠

(١٣٤) الاخبار الطوال : ٣٣٩ – ٣٤٠ ٠

(١٣٥) موضع يقسمه نهر دجلة الى قسمين من جهة الغرب واسط القصب مكان لمدينة بناها الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق سنة (٧٥ ه / ٦٩٤ م) بعد ان أستأذن الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان، وسميت بهذا الاسم لأنها توسطت بين البصرة والكوفة؛ ينظر : الواسطي، أسلم بن سهل الرزار : تاريخ واسط ٠ تحقيق : كوركيس عواد، ط١ (د. م : عالم الكتب ، ١٤٠٦ ه) : ٣٩ ٠

(١٣٦) أختلف في أصل هذا الرجل ؛ ينظر : الاخبار الطوال : ٣٣٨ – ٣٣٩٠

(١٣٧) وذكر مثل هذه الرواية كل من الطبري وصاحب كتاب اخبار الدولة العباسية ولكن الموضع لزيارة المسجونين كان في الكوفة وليس في واسط وهو الارجح على الاكثر؛ ينظر : تاريخ : ٧ / ١٩٨ ؛ أخبار الدولة العباسية : ٢٥٣ وما بعدها (تعددت وأختلفت الروايات التي يذكرها صاحب الكتاب حول أصل ونسب ابي مسلم) ٠

(١٣٨) مجهول، اخبار : ٢٣٧ ٠

(١٣٩) المصدر نفسه : ٢٣٨ ٠

(١٤٠) البلاذري، انساب : ٤ / ١٠٧؛ الدينوري، الأخبار الطوال : ٣٤٠ ؛ابن كثير، البداية والنهاية : ١٣ / ١٦٦؛ المصدر نفسه : ٢٣٨، ٢٣٩ ٠

(١٤١) مجهول، المصدر نفسه : ٢٤٠ ٠

(١٤٢) الدينوري، الاخبار الطوال : ٣٤٠ – ٣٤١ ٠

(١٤٣) مجهول ، أخبار : ٢٤٠ ٠

(١٤٤) المصدر نفسه : ٢٤٠ ٠

(١٤٥) فوزي، فاروق عمر : طبيعة الدعوة العباسية ٠ (بغداد : مكتب الفكر العربي، ١٩٨٧ م) : ١٦٢ ٠

(١٤٦) مجهول، اخبار : ٢٤٠ ٠

(١٤٧) المصدر نفسه : ٢٤١ ٠

(١٤٨) أبا حسين، الدكتور عبد الرحمن : مكة المكرمة مركز الدعوة العباسية ٠ مجلة المؤرخ العربي، (بغداد: الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، د.ت) ، عدد/ ٥ : ١٧٧ ٠

(١٤٩) مجهول، اخبار : ٢٤٢ ٠

(١٥٠) المصدر نفسه : ٢٤٥ ٠

(١٥١) المصدر نفسه : ٢٤٥ ٠

(١٥٢) المصدر نفسه : ٢٤٥ ٠

(١٥٣) المصدر نفسه : ٢٤٧ – ٢٤٨ ٠

(١٥٤) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٠ عني به : الدكتور محمد هشام النعسان، وعبد المجيد طعمة حلبي، ط١ (بيروت : دار المعرفة، ٢٠٠٥ م) : ٢ / ٢١١ ؛ مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٢٤٨ ٠

(١٥٥) مجهول، المصدر نفسه : ٢٥٠ ٠

(١٥٦) المصدر نفسه : ٢٤٨ ٠

(١٥٧) الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٢٩ ٠

(١٥٨) المصدر نفسه : ٧ / ٣٢٩ ٠

(١٥٩) تحولت هذه الشخصية الى مصدر الهام قصصي عند بعض الكتاب ؛ ينظر : زيدان، جرجي : ابو مسلم الخراساني ٠ (القاهرة : مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢ م)٠

(١٦٠) البلاذري ، انساب الاشراف : ٣ /١١٩ – ١٢١ ؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٤٤ ؛ مجهول ، أخبار : ٢٥٦ ٠

(١٦١) الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٢٩ ؛ ابن العبري، غريغوريوس ابو الفرج بن هارون الملطي : تاريخ مختصر الدول ٠ (بيروت : د. مط، ١٩٥٨ م) : ٢٠٥ ٠

(١٦٢) فوزي ، طبيعة الدعوة العباسية : ١٦٠ ٠

(١٦٣) ويقول الطبري: (لم يزل أبو مسلم يختلف إلى خُراسان، حتى وقعت العصبيّة بها؛ فلما اضطرب الحبل، كتب سليمان بن كثير إلى أبي سلمة الخلال يسأله أن يكتب إلى إبراهيم، يسأله أن يوجّه رجلاً من أهل بيته. فكتب أبو سلمة إلى إبراهيم، فبعث أبا مسلم) ؛ ينظر : تاريخ : ٧ / ٣٥٣ ٠

(١٦٤) ويذكر الطبري : (فأتاهم فلم يقبلوا قوله، وخرجوا من قابل، فالتقوا بمكة عند إبراهيم، فأعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره) ؛ ينظر : المصدر نفسه : ٧ / ٣٤٤ ٠

(١٦٥) مجهول، اخبار : ٢٦٩ ٠

(١٦٦) مجهول، اخبار : ٢٧٠ ٠

(١٦٧) المصدر نفسه : ٢٥٦ ٠

(١٦٨) الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٦٠ ٠

(١٦٩) مجهول، أخبار : ٢٧٠ ٠

(١٧٠) المصدر نفسه : ٢٧٠ ٠

(١٧١) المصدر نفسه : ٢٧٢ ٠

(١٧٢) المصدر نفسه : ٢٨٥ ٠

(١٧٣) المصدر نفسه : ٢٨٠ ٠

(١٧٤) ترد روايات عديدة متشابهة ومتداخلة تحتاج الى رفع الاختلاف بينها وربطها مع بقية المصادر لمعرفة من هو ابو مسلم قبل الدعوة العباسية؛ ينظر : مجهول، أخبار : ٢٥٣ – ٢٦٩ ٠

(١٧٥) البلاذري ، انساب الاشراف : ٣ /١١٩ – ١٢١ ، الطبري ، تاريخ : ٧ / ٣٤٤ ، مجهول، أخبار : ٢٥٦ ٠

(١٧٦) سيرد ذكرها بعد قليل ٠

(١٧٧) ذكر انه قد اجتمع عنده من الاموال ثلثمائة الف وستون الف درهم، فاشترى بما فيها عروضاً من متاع التجار، من القهوة والمروي والفرند والحرير ، وصير بقية سبائك ذهب وفضة وصيرها في الاقبية المحشوة واشترى البغال؛ ينظر : الطبري ، تاريخ : ٧ / ٣٦٢ ، مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق . (بغداد: مكتبة المثنى، د.ت) : ٣ / ١٩٠

(١٧٨) قومس : بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة وقومس في الإقليم الرابع طولها سبع وسبعون درجة وربع وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وهو تعريب كومس وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في

ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان وهي بين الري ونيسابور ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار وبعض يدخل فيها سمنان وبعض يجعل سمنان من ولاية الري؛ ينظر : الحموي، معجم البلدان : ٤/ ٤١٤ ٠

(١٧٩) الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٥٦ ٠

(١٨٠) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية ٠ ترجمة : د ٠ محمد عبد الهادي، راجع الترجمة : د ٠ حسين مؤنس(القاهرة : لجنة التأليف والترجمة، ١٩٦٨ م) : ٤٩٢ ٠

(١٨١) الظل : ان الارض لا تخلو من الظل ابداً وكذلك لاتخلوا من خليفة عباسي ابد الدهر؛ ينظر : الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٥٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٠ / ٣٢ ٠

(١٨٢) السحاب : ان السحاب يطبق الارض وكذلك دعوة بني العباس؛ ينظر : المصدر نفسه : ٧ / ٣٥٦ ؛ المصدر نفسه : ١٠ / ٣٢ ٠

(١٨٣) المصدر نفسه : ٧/ ٣٦٢؛ المصدر نفسه : ١٠/ ٣٢ ٠

(١٨٤) الطبري، المصدر نفسه : ٧ / ٣٨٨ ؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل : المختصر في اخبار البشر . (مصر: المطبعة الحسينية، د.ت) : ١ / ٢٠٩ ٠

(١٨٥) الطبري، المصدر نفسه : ٧ / ٣٨٨ ؛ ابن الأثير، الكامل : ٥ / ٣٨٥ ؛ أبو الفدا، المصدر نفسه : ١ / ٢٠٩ ٠

(١٨٦) مجهول، اخبار : ٣٢١ ٠

(١٨٧) المصدر نفسه : ٣٢١ ٠

(١٨٨) ايليسلف، نيكيتا : الشرق الإسلامي في العصر الوسيط ٠ ترجمة منصور أبو الحسن ، (بيروت : مؤسسة دار الكتب الحديث، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) : ١٩٩ ٠

(١٨٩) مجهول، أخبار : ٢٨٥ ٠

(١٩٠) سورة الاحزاب، اية : ٢١ ٠

(١٩١) مجهول، أخبار : ٣٠١ ٠

(١٩٢) سورة القصص، اية : ٥ ٠

(١٩٣) ذكرت الطبري هذه الوصية؛ ينظر : تاريخ ، ٧ / ٣٤٤ ؛ وذكرت عند الازدي : (وإن استطعت ألّا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل) ؛ ينظر : تاريخ الموصل، ٦٥ ٠ مما يثير الشكوك امام بعض نصوصها بفعل الأيدي المحرفة لتغيير الحقائق؛ وأهتم أحد الباحثين من الجامعة المستنصرية بهذه الوصية، وقدم بحثاً مستفيضاً وصل فيه : (والحق نرى أن هذه الوصية موضوعة أما كلها أو في الأقل القسم الأخير منها الذي يدعو إلى قتل كل لسان عربي في خراسان، وإن واضعها هو أبو مسلم الخراساني الذي وجد في مصلحته أن يقضي على خصومه السياسيين ولاسيما رجال الدعوة العباسية حتى ينفتح المجال أمامه لتنفيذ مؤامراته التي باتت فصولها صريحة منذ خلافة السفاح والتي دفعت به إلى المحاكمة ومن ثم القتل) ؛ ينظر :

عبد الحميد، د. أيوب : رسالة ابراهيم الامام الى ابي مسلم الخراساني٠ مجلة كلية التربية الاساسية، العدد : ملحق٥٢، (٢٠٠٨ م) : ١٢٧ ٠

(١٩٤) مجهول، اخبار : ٣٠٥ ٠

(١٩٥) المصدر نفسه : ٣٠٤ ٠

(١٩٦) طوس : . . وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . . فتحت في أيام عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضا قبر هارون الرشيد . . . وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقه ما لا يحصى وحسبك بأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وأبي الفتوح أخيه؛ ينظر : معجم البلدان : ٤ / ٤٩ ٠

(١٩٧) نيسابور بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس طالعها الميزان ولها شركة في كف الجوزاء مع الشعرى العبور تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ويقابلها مثلها من الجدي بيت عاقبتها مثلها من الميزان بيت حياتها ؛ ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٣٣١٠

(١٩٨) خليفة بن خياط ، تاريخ : ٢ / ٤٠٤؛ الطبري ، تاريخ : ٧ / ٣٤٠ ؛ مجهول، أخبار : ٣١٨ ؛ فاروق عمر فوزي ، الخليفة المقاتل : ص ٨٢ ٠

(١٩٩) هو مقاتل بن حكيم من رجال الدعوة العباسية الاوائل، دخل التنظيم العباسي السري وكان احد نضراء النقباء، وبعد قيام الثورة العباسية ، اشترك مع قحطبة الطائي في السيطرة على نيسابور ، وسانده في اغلب حروبه ضد جيوش المروانية، وبعد قيام الدولة العباسية، ساند الخلفاء العباسسيون في توطيد اركان دولتهم فاستخلفه المنصور سنة (١٣٦هـ / ٧٥٢ م) على الجزيرة وارمينية واذربيجان، وحاصره عبد الله بن علي في حران عندما امتنع عن مبايعته وقُتل على يد عبدالله بن علي؛ ينظر : ابن الآبار ، ابي عبد الله محم بن عبد الله بن ابي بكر : الحلة السيراء ٠ تحقيق حسين مؤنس، (القاهرة : الشركة العربية لطباعة والنشر، ١٩٨٥) : ١ / ٨٩ ؛ الطبري ، تاريخ : ٧ / ٣٨٩ ٠

(٢٠٠) مجهول، أخبار : ٣٢٥ ٠

(٢٠١) المصدر نفسه : ٣٢٨ – ٣٣٠ ٠

(٢٠٢) المصدر نفسه : ٣٣٣ – ٣٣٤ ٠

(٢٠٣) البلاذري، انساب : ٣ /١٣٩ ؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ٤٢٣ ؛ الدوري، العصر العباسي الأول : ٤٢ – ٤٣ ؛ فوزي، طبيعة الدعوة : ٢١٠ .